کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی

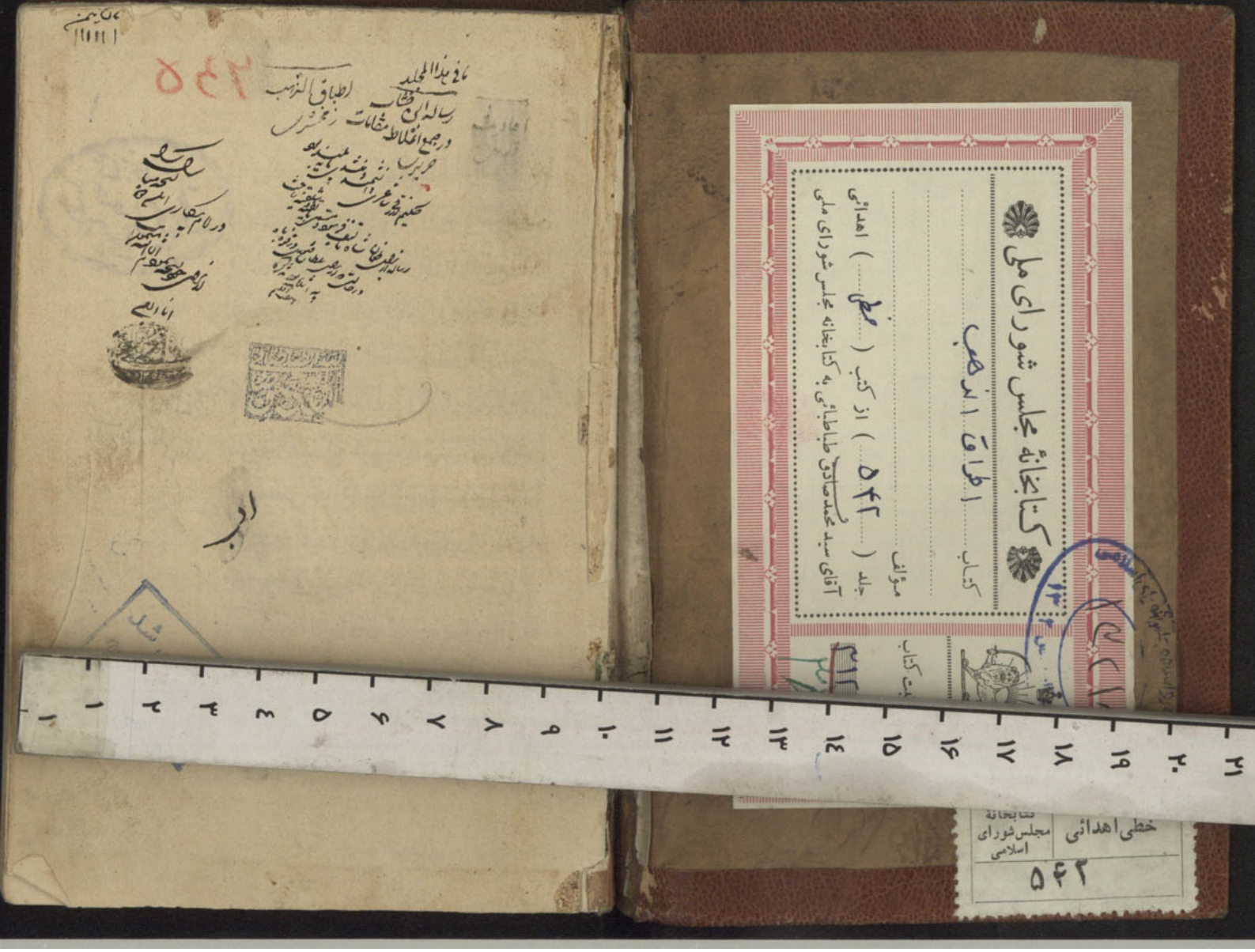
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب ... اطراق الذهب ...
مؤلف ...
جلد ( ۵۴۲ ) از کتب ( خطی ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۵۴۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب ... اطراق الذهب ...
مؤلف ...
جلد ( ... ) از کتب ( خطی ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۵۴۲
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۵۴۲

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ان احمدك على ما اوليت الى من نعمك
وعلى ما اوليت من ثقتك على اني لم اكن اهلا
للاولى وكنت بالثانية اولى لولا فضل منك
قطف كاه ذرع كسابق حمدا لحامدين وداعيه يقطف وان اعنق
صفد سخت بند بزنجير راه كردن فكانه مصفود يوسف وكرم بايوب شكر الشاكرين
رشف مكيدن براه كردن
ينوء تحته بجناح مهيض وان حلق فهو لاصق
بالحضيض ثم اني احمدك حمدا بعد حمد عودا
على بدء واجعل توفيقك مني ردءا وكفيا به
من ردء على صنع ما هجس قط في ضمير لفني ولا
اتصل يوما بظن ولا احدس من تيسير الفئة
التي باحسانك المتظاهر جذبت اليها بضبغ و
سلطانك القاهر قرت عليها طبعي وبنظرك
الصادق خففت على مجاشمها المتبعة وسهلت

تكاليفها



تكاليفها المتصعبة وفككت من ربق التباعات
عنقي ومننت بحلياتك وعتقي ورقيتني
الى رتبة القناعة وهي الرتبة العليا وزهدتني
في الحرص على زخرف وطيبت لفتى بغوارب اخلاد
عن الغوارب ورضيتها بعدا للدرة بالغرار فلما
اقترحت عليك الاسباب المقصية عن الدار
التي اقترفت فيها المعصية عطفت على ذلك عطف
حفي وتدار كتني بلطف خفي فاصطنعتني
بالنقل الى احب بلادك اليك واعزها واكرمها
عليك وحليتني بدملج الفخر وسواده حين
شرفتني بحج بيتك وجوارك واسالك ان تصلي
على امنائك انبيائك وسيد احبائك واصفيائك
محمد واله عترة الهدى وصحابته اهل البر
والتقى وارغب اليك ان تجعل عقيلتي و

الدنيام

في

وطويتي وبديهتي ودويتي وما خطبنا بي وما
خطر ببالي وكل ما القته من اقوالي وكلي اسئلة مقولي
على سبيل قلبي خالصة لوجهك ومن اجلك مطلوبة
بها نفحات بجلك وان تقيض على هذه المقالات من
البركة والقبول ما بهتها مهب الجنوب والقبول و
ان تحفظ فيها ما اوجبت للجاد من حق الدماد
الدماد لانها وجدت في مرهك المطهر ودلدت
في حجر بنانك المستر وان تنفع بها منشيها وقابلها
ومقتبسها وداديها انك مولى كل خير ومولية
وما فيه كل شيء ومعليه وليس لما سخطته قابل
ولا لرحل حططته حامل المقالة الاولى ما
يحفض المرء عدمه وتيمه اذا دنفه دينه وغله
ولا يرفعه ماله واهله اذا حفضه فجوره و
جهله العلم هو الاب والثاني اداب والتقوى

هي الام



هي الام بل هي الى اللبان اضم فامرغ نفسك في حوزها
يحبك الله نغمة صيتية ويحبيك حيوة طيبة
المقالة الثانية يا ابن ادم اصلت من صلصال
كالفخار وفيك ما لا يعلت من البيه والانفخار
تادة بالاب والجد واخرى بالدولة والمجد ما
اولاك بان لا تصعر خديك ولا تفخر بمجديك بتقوى
مليلي ميمة مركبك والى ام منقلبك فخفض من غلوائك
وخل بعض غيلائك المقالة الثالثة عمر تنقضي
مر الاعصار وانت ترجوه من الانضار صلة لرائك
الفائل في ظلك الزائل ما هو الا بياض نهارك
فنغمة وسواد ليلك فلا تفنه وانبج من ضرب
اكباد المطي حتى اناخ بكفيه وطي المقالة الرابعة
قد في طول الاسطوانة وانف هلي من الخنوع وانة
وعطف ميال وقيض ذيال وشخص لا يتعاوره
الازار من الاجود هو ام من الاوناد وان

لعقلم الحوب وفضل الذيل المسحوب يا ارعن و
مثلك العن قل لي ويلك كم تلحف البطحاء ذيلك
وهي عما قليل تلحفك حصباءها وتقذن نعليك
اعباءها وتثقلك فوق ما اثقلتها وتحملك اضعاف
ما حملتها المقالة الخامسة يا بن اخي واخي هات حدثني
الاباء والامهات ومدث عن رجال العشيرة وكرايم
الاخلاء والجيرة من جار الجنب وماس الطنب
بالطنب ومن جانبناه على الركب وجار دياره
في كنف الكرب ومن رفدناه وافاد فالحكمة
وافدناه قد اقتضتنا هم من اعدهم لان يفنوا و
خلت عنهم الديار كان لم يغنوا وكفى بكاينهم
واعظا لو صادف من يتعظ وموقظا من الغفلة
لو وجد من يستيقظ المقالة الثالثة علمك لله
علم منه في عدمه ما لا تعلم وقد وجد ودعاؤك
لمن هو اخير منك بما اردت به ومالم ترد فنا

هذا



هذا لو غاب كانه هدير وما هذا الصراخ الذي لا
به جدير ان كنت ممن ياوي الى السنة دون
البدعة ولا يلوي على الرياء والسمعة فاردت
بذلك وجه العليم بما خطر في قلب العبد وحبس
الخبير بما وسوست به نفسه واوجس من هوى
نفسك العمل المشهور فالكتم الكتم ومن شهوتها
الدعاء المنثور فالختم الختم المقالة السابعة
التوضيع كل التوضيع ان تشرف والتنكير كل التنكير
ان تعرف فاذا الجهول على الباهة واستحب البشر
على الوجاهة تغش انجم من اظفار الجحن وانات
عن اضمار الاحسن ان ذا الشرف محسود او ها
ومحقود عليه او ما قد دنا لك بليه تثقل
تحتها الاحشاء المقالة الثامنة ما اسعدك
لو كنت من سلامة الضمير كسلامة النمير في

بجمل الله ما شاء

وفي الصفاء عن الوتبة كواة الغريبة وفي نفاذ
البطة كصدر الخطية وفي اخذ الاهبة كا
لواقع في النهبة لكنك في التكدير كرجرجة
الغدير وفي التلطخ بالخبائث كحزة الطامث
في العجز والتوابن كمكيال الغواني وفي ترك
الاستعداد كذلك في المعاد المقالة التاسعة
الا اخبرك بالشقي المخذول في المال المصون و
العرض المبذول من لا يبالي اذا سلمت ثروته ان
تمزقت فروته واذا شبعت فوانته ان جوع خرقته
والا اخبرك بالبعيد المنصور ذي الجناب الممطور
من خالف تلك السنة واتخذ المال لعرضه جنة
يقول لخاذنه اخ ولواذنه ادلج ولمغنيه اذا
جاشت مكانك تحمدي واذا طاشت درائك تقملي
المقالة العاشرة امسك بحبل مودة اخيك ما امتنك

باواخيك



باواخيك واصحبه ما اصحب للحق واذعن و
مع اشياعه وظعن فان نكرت اتخاوه وترشح
بالباطل اناوه فتعوض من صحبته واين عوضت
النبع واصطرت بجبله واين اعطيت النبع وصاحب
الصدق فانه انفع من الترياق التابع وقرين
السوء اضر من السم الناقع المقالة الحادية عشر
التهم الحذر بعيد مطارح الفكر قريب
مسارح النظر لا يرقد ولا يكرى الا وهو يقظان
الذكر يستنبط العظة من الملح الخفي وكذ
يستحلب العبرة من الطرف الخفق اذا نظرت الى
بنات نعش فاستحلب عبرتك واعلم ان من الجوائز
ان تروح غدا من الجنائز المقالة الثانية عشر
لا تمنع المعوذ والماعون حتى يتعاك التاعون
ان مثل توسعك على اخيك وتدامنا وودقتك

ما آه وجهه ان يهراق مثل عين الغديقة في
مر الوديقة ذاك من ذوابل الخير والنواضح
حقيق ان تقول له النواضح المقالة الثالثة عشر
يا ايها المستجد بي حسبك فيس الكب كبك لا يخلق
الديباجة مثل التعرض للحاجة فليرتفع اليسير
خصيصتك ولتكن القناعة حويصتك واقلل
في الناس طمعك لتديم فضل الله معك المقالة
الرابعة عشر خل الوناء ودع الموبناء فالامر مما تسوقهم
اهم والخطب مما تقدد اطمة داج لو وصيت وحي
لا محالة ميت ومبيت منشور وحلق محشور وعمل
محسوب وميزان منصوب ومجاز قادر وكتاب
لا بغادر وثواب وكل داجي وعقاب وقل التابي
المقالة الخامسة عشر الدعة مع الضعة مرة لا تشره
اليها نفس حرة لكن اخلافها من تقنعه يفي من هانت

عليه



عليه الضعة كم بين من يستلين مع نيل الشرف
من التقشف ويتحنف لاجل الترف عيب الكلف
وسواء عليه الغثاثة والطيب وتهلل وجهه
العيش والتقطب وبين من هو عبد مقدمته
اصابة مستلذ يومنيه بطنه اذا شبع ولا يخطر
عرضه اذا شبع المقالة السادسة عشر الكريم اذا
رمم على القيم بنا واسرى متى يهم الخسف ابى
والزين المجتوى بجمالة الحلم ينفر نفرة الوحشي
عن الظلم اشفاقا على ظرفه ان يقلم وعلى ظرفه
ان يكلم وقلما عرفت الا نفسه والا باء في غير
من شرفت له الا باء ولا خير فيمن لا يطيب له
عرفه وذنبا لكلب ما به طرق المقالة السابعة عشر
الوجه ذو الوقاحة من وجوه الوقاحة يفي
على صاحبه الانفال ويفتح له الاقفال و

الفرع ودى الرحم لعطف
عليه والرحم اليه بالبر بهاج

ويليقه الادب ويليقه ما استطاب ويجتزيه على
قول المنطيق ويسوله فيما لا يطيق وكل ذي
حجة وليان عيي معتقل لا يتفطن لمقال ولا يتفطن عقال
لا يزال ضيق الذرع بكل الفرع يشبع غيره وهو طيان
ويعطش هو وصاحبه ريان ولكن لا كل من يتوخى
ولا من يتوقه ويتوخى فلعمري ما النائل الوخم
الا ما نال الوخم وايم الله ان الرشحة في الجبين
احسن من الشحم في اليعربين ولان تقرع ضلك وما
في يقانيك جمعة خير من ان تملك البحور وما في حوضيك
مرعة المقالة الثامنة عشر عزة النفس وبعد الهمة
الموت الاحمر والخطوب الملطمة ولكن من عرف
منهل الذل وعافه استعذب بفيع العز ودماثه
ومن لم يصطل بحر الظما لم يصل الى برد المنيم
ومن لم يصبر على تراث اسد اللقاء لم يصب اظفارا





كالنعم ومن تحت علم الملات المطاع ذكر التيوس و
الانطاع ومن لم يقض عليه عسر يقيه لم يقتض
له ليسر ينقذه وما الحكمة الالهية الا هيه
وهي القاعدة التي امر عليها العبد وبنى اليوم
عزاءه في كلف وكوب وغدا جزاء بن لفد قوب
المقالة التاسعة عشر احمل الناس عن اعبائه
احملهم عن احبائه بل من عدوه الى حبيبه
حبيب لا يلحقه عتاب ولا تانيب يرتل جواه
على ذنبه ويعرك اذاه بجنبه ذلك الذي
لم يعره الله قلبا دهينا بالحقد ولا ادرعه
الاحمر اصحب العقد وقطع الله بناط كل قلب
بالشر دهين يزل الحين عنه ذليل الحاجب
عن الرقة الدهين المقالة العشرون التخا
سجية يحسن الذكي مجيئه ولم ار كالدناءة

اعنى بالبناءة ولا يصلح للاطباء الا اهل النجاء
بهم يداوى القلب المريض ويجبر العظم المهيض
وهم يزيحون عنك المحن اذا اوجبت المقالة الحادية
والعشرون لا تنفع بالاتى تقتنى وانت
تعتنى بغرس ما لا يجتنى هلم الى استشارة
عقلك فتبصر والى استخارة ذهنك فتدبر
وقل لى اذا شق بصرك واشتد حصرك وعا
بنت اللحد تشغلك عن دورك واوحشك
تفريطك فسقط فى يدك ما يغنى عنك حينئذ
بنيانك وما ذا يجدى عليك قنيانك وهل
ينفعك تخلك الصنوان وعنى الصنوان
ام يدفع عنك ما يخرج من طلعها فى القنوان
المقالة الثانية والعشرون خلع عن يديك
والله والعود اعنق الجد واكرم الجدان الله

خلقك



خلقك جدا لا عبثا وفطرك ابرءا لا خبثا
لولا ان تفكك بكبها الخبيث خبثك و
بطمح عملها الشيء لوثنك فاسلت عنانك
فيما انت عنه مزجور وتوليت بركنا عما انت
عليه ماجور القاء بيديك الى التهلكة و
اضاعة فى عظيم المهلكة المقالة الثالثة و
العشرون اخذ عن الخسوف والكسوف ولا
تسمع لقول الفيلسوف لا يالوا ان يتحقق
وان يغلق ويتعمق باشتها القول فرح
به وداء كل فج بحشم رجم بدعاية ضجم هو
عند لفيف المهذب وعند عباد الله المكذب
وبناء الله المعذب يزعم انه الكيس الزكى
واعقل منه التيس الذكى ما شيت فى
المظاهر بالفلسفة من انواع الركاكة

والصفة وكيف يصلب التبع من الهدى الضبع
بنادية الكهف يرحبا بك يا صبي وتقول له الثبطا
قد افلحت يا بني المقالة الرابعة والعشرون من
لعمل كالظهر الدبر ومن لقلبك الجح العنبر وفي
بكل داء فلم ينجع واحتيل علمه بكل حيلة فلم
يقع فمتى دفوت منه جانبا انقض على اخذ
واذا سددت من فساده منخرا جاش الى
منخر ضاقت عن تدابيره فطن الاناسي واعضل
علاجه على الطبيب المنطاسي فيا بعلتا من هذا
السقام ويا عوتا من هذا الداء العقام وما
احق مثلي ان يبيت بليلة سليم كما قلت
الا مالك الله بقلب سليم المقالة الخامسة
العشرون احرص وفيك بقية على ان تكون
لك نفس تقية فلن يعدل التقي وكلما





عداه شقي ان ترى الشيب لجلل والصلب للهلل
والجلد المتشنن والراي المتفنن والنوء المتحاذر
والوطء المتثاقل والرئيسة في المفاصيل ناهضة
والرعشة للانامل ناهضة وقبل ان لا تقلد
على ما انت عليه قادر ولا تقلد عما انت عنه
صادر المقالة السادسة والعشرون من استوحش
من المنكرات يستانس عند النكرات يتلقاه
الملك بالملائك مبشرين بالنظرة والنظرة
الاراك فطوبى لمن سرة المعروف فاهتز
وساءه المنكر فاشمأز وقام بامر الله في اهانة
الاشرار وعصب سلمتهم وفي اعانة الابرار
ونصب كلمتهم المقالة السابعة والعشرون احمق
من النعامة من افتخر بالنعامة لم ار اشقى من
الزعيم ولا ابعد من الفوز بالغنيم واني يفوز

وانى يفوز من يدنه الهتك بالاسراد وهجيراه
القتك بالاحرار لا يفرغ من اهواج فى سبل الطغاة
ولا يهدء من انقطاع قبل البغاة هالك فى الهوالك
خابط فى الظلم الحوالك عملا اثاره العفاء وادركه
بجابيقها الضعفاء المقالة الثامنة والعشرون
المرأ فى لقت الله مراعى والجهر بالدعاء جهد بالداعى
ومن لم يدع فى خفية وخيفة فذ ودعوة سخيفة
ومن لم يراع ادب الله فيه لم يخف اثم صاحبه استعمل
فيه التخف ومن جاء بالدعوة يخفيها ويخاف
المدعو فيها فيا لها محكمة ذات تيرين مفرقة ذات
نورين قد اخرجتها الخفية من باب الرياء وادخلتها
الخيفة فى باب الاتقاء ولكن الناس عن التحقيق
رقود والنظر الصحيح بينهم مفقود المقالة التاسعة
والعشرون ليكن خشيتك فى الصلوة اكثر من خشيتك

مسيك الجوزية
ولكن ؟

واذكر



واذكر عزة الملك العزيز ولا تنس ما جاء من
حديث الانزيز وانقلوبهن يدعى اى جبار انت
مائل ولاى مكان انت مقابل لعزك ما دنب
دنوبا لكعب فى مثل هذا الموقف الصعب الا
عبد مر المنابت مثبت بالقول الثابت اواه
من خوف العقاب اواب توواب الى منيل الثواب
توواب مر كاض حنله فى حلبات الطاعة وقاض
نفسه على بذل الاستطاعة المقالة الثلثون
الدنيا ادوار والناس اطوار فاليس كل يوم
يجب ما فيه من الطوارق وكل قوم بقدر
ما لهم من الطرائق فلن يجرها الا تام على
امنيتك ولا شرك الا قوام على قضيتك ولن
تشايعك الدنيا الى ما تروم وان ساعدتك
منا عدتها الا تدوم المقالة الحادية والثلثون

قلبك آمن وجاشك متطامن ودانك في الشهوات
باتر وشوقك الى ما عند الله فاتر وانت متورفة
مترف اطيب تقف لك مخوف في اكناف السعة
رابع لاخلاف الدعة واضع في بيته الغفلة ها انتم
كانك اخدع البهائم ما هكذا خلق المؤمن ولا
هكذا صفة الموقن المؤمن راهب راغب ساغب
لاغب ذو هيئة بذة محتم من كل لذة ان دعى
من نفسه جماح الجم وحجر وان احس منها مطمعا
الفمها الحجر المقالة الثانية والثلثون لا اصدنك
عن نكد الشوم ذاك بلد الوالي الغشوم الغشم اد
وس من حوافر الخيول واحطم من جواهف الفيول
واغفى من الرياح البوارح واقمر من السنانير الجوائح
يحجب ان مقعد كليات الدعاء وان تهبط بركات
السماء فاياك وبلد الجور وان كنت فيه اعز من





بيضة البلد واحظى اهله بالمال المثمر والولد
توقع ان تسقط فيه الطيور النواعق وتاخذ
اهله الرجفة والصواعق المقالة الثالثة والثلثون
يا عبد الدينار والدرهم متى انت عتيقهما ويا اسير
الحرص والطمع متى انت طليقهما هيهات لاعتاق
الا ان تكابر على دينك الموثق ولا اطلاقا
او تفادي بخبرك الملزق يا من يشبعه القرص
ما هذا الحرص ويا من ترويه الجرع ما هذا
الجزع ستعلم اذا تندمت ان ليس لك الا ما
قدمت واذا لقيت المنون لم ينفعك المال
والبنون ما يصنع بالقناطير المقنطرة عار بهذه
القنطرة وما يريد من البهجة والفرحة تارك
ظل هذه الرحلة المقالة الرابعة والثلثون
لا تقنع بالشرف التالد وهو شرف الوالد واضم

الى التالد طريفا حتى تكون بها شريفا ولا تدل بشرف
ابيك ما لم تدل بشرف فيك اى مجد الاب
ليس بمجد اذا كنت فى نفسك عريا من مجد
الفرق بين شرف ابيك ونفسك كالفرق
بين زيد فى يومك وامسك وزيد الامس
لا يشد اليوم كيدا ولن يدها ابدا المقالة
الخامسة والثلثون لله عبد انفه الى طاعة
مولاه محزوم وقوله بالتوكل عليه مجزوم
لا يقرع ظنبوبه الى غير قبابه ولا يقعقع
الا حلقة بابه ولا يزل ظفرا عن عتبته
فرقا من توجه معتبته مكبش اذيال شتم
مائل مشمل حيث امى لما امر المقالة السادسة
والثلثون كب الله على مناخره من زكى
نفسه بمفاخره على انه رب مساخر يعدها







الناس مفاخر يقال الرجل جدى فلان وانا
من يقدمه وابوه عبد لبعض العصاة ومنهم
ومن قدمه السلطان فهو الموثق الاصيل
من دبج فى ثوبى الطاعة عرقه المقدم من اجرد
له قصبة الخير سبقه المقالة السابعة والثلثون
امش فى دينك تحت راية السلطان ولا تقنع
بالرواية عن فلان وفلان فالاسد المحتجب
فى عرينه اعز من الرجل المخ على قرينه وما العز
الجرباء تحت الثمال البليل اذل من المقلد بين
يدى صاحب الدليل ومن يتبع فى اصول الدين
تقليده فقد ضيع وراء الباب المرتج اقليده
وجوامع الروايات الكثيرة ولا حجة عنده صفو
او قترظهره بالحطب واعفل زنده ان كانت

مِنْ مَسِّهِ لِلْمِفْتَلَا لِإِمَامٍ فَالتَّقْلِيدُ أَمْتُهُ قَلَّدَ اللهُ سَهْلًا

مَنْ يَقْصِدُهُ وَيَؤُمُّهُ المقالة الثامنة والثلوث

لَمْ أَرَ فَرْقَ هَذَا مِثْلَ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ لِلَّهِ
دَرُّهُمَا مُتَحَاصِبِرِينَ وَلَا عَدِمْتُهُمَا مُتَنَاصِرِينَ
اِصْطَحَبَا غَيْرَ مُبَايِنَيْنِ اِصْطِحَابَ أَبَانَيْنِ مَنْ
شَدَّ يَدَيْهِ بِغَرْزِهِمَا فَقَدْ اعْتَزَّ بِعِزِّهِمَا وَمَنْ
وَمَنْ ذَلَّ عَنْهُمَا فَهُوَ مِنَ الذِّلَّةِ أَذَلُّ وَمِنَ
الْقِلَّةِ أَقَلُّ المقالة السابعة والثلوث أَيُّهَا
الشَّيْخُ الشَّيْبُ نَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا نَاهَى إِلَيْكَ نَاهِيًا
نَاهِيًا لَا هِيًا أَبْقَى عَلَى نَفْسِكَ وَادَّبِعْ فَهَذِهِ أُخْرَى
الْمَرَاحِلِ الْأَرْبَعِ وَمَنْ بَلَغَ رَابِعَةَ الْمَرَاحِلِ فَقَدْ بَلَغَ
مِنَ الْحَيْوَةِ السَّاحِلَ وَمَا بَعْدَهُ إِلَّا الْمَوْتُ الَّذِي
لَيْسَ لِأَحَدٍ عَنْهُ مَصْدَرٌ وَلَا زَيْدٌ مِنْ عُمُرِهِ بِمَوْرُودِهِ





أَجْدَدُ هُوَ لِعَمْرِ اللهِ مَشْرَعُ جَمِيعِ النَّاسِ فِيهِ شَرْعٌ
وَأَهْوَنُهُمْ بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ مَنْ شَافَهَهُ وَأَوْلَاهُمْ بِالْإِ
بِالْإِشْفَاقِ مِنْهُ مَنْ قَادَنَهُ المقالة الأربعون
الْقَاضِ تَعْمَلُ فِيهِ الرَّشْوَةُ إِنْ أَتَتْهُ فَكَانَ مَيْلًا
وَطَرَبًا وَإِنْ فَاتَتْهُ فَكَانَ وَيْلًا وَهَرَبًا كَأَنْ لَمْ
يَسْمَعْ أَنَّ الرَّشْوَةَ مِنَ السُّحْتِ وَأَنَّ السُّحْتَ مَأْخُوذٌ
مِنَ السُّحْتِ وَأَنَّ أَكْلَهُ مِمَّنْ يَسْحَتُ اللهُ بِمُثُلَاتِهِ وَمِنْ
جُمْلَةِ مَنْ يَسْحَتُ اللهُ الْأَلِدَّاءَ أَيْهَا فَارِيُوَرِّثُ حِينَ
يُقَسِّمُ وَيُوَرِّثُ حِينَ يُقَسِّمُ وَيُوَرِّثُ وَيُقَدِّمُ
نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ مَنْ نَصَبَهُ عَلَى أَهْلِ الْفَرَائِضِ
وَالْعَصَبَةِ يُسَمَّى الْقَاضِ وَهُوَ أَتَمُّ الْقَاضِ
المقالة الحادية والأربعون فِي إِقَامَةِ فَرَائِضِ اللهِ
فَجَاهِدْ عَلَى سُنَنِ الرُّسُلِ وَآدَابِهِ فَعَاهِدْ
وَلَا يَلْفِتَنَّكَ آيَةُ الْفَرَائِضِ لَهَا الْفَضْلُ فَيْلَ

التفاضل ولها الفضل يوم التناضل من أن
تكون معتدا بالدين معتقدا أنها من الجنة
متنسكا بالآداب متمسكا منها بالإهاب متمادیا
في أخذها متفانيا عن بذلها فكل موروث
بمجلد وأين كالأغر دونه المجلد ومن افتخمت
عينه الأدب وحقوه لم تكن السنة عينه هو
موقوة ومن لم يوقر السنة ولم يجلها لم يعرف
قدر الفريضة ومحلها المقالة الثانية والاربعون
رحم الله عز العلماء الخاشين من الله وحيا به
الماشين على سبيل محمد وآله وأصحابه المتواصين
بالحق فلا يحيصون عن محجة الرهب إلى تيات
ولا يحيدون عن منهجة اللحب إلى بيات
طرائق وفي أفواههم بيض دوارج في على أرقاب
المجللين وفي أيديهم سمر عوارج تعز المعطلين





جمعوا إلى الدين الحنيفي وإلى العلم الحنيف الحلم
الأخوة فنفوسهم دوامي الحلم وقلوبهم معادن
العلم لله بلاده من جبال وقاد تحاث
معادنها يرجع بأوقاد لعمرك ما عمار ساحة
الأرض الأعمالها بالسنة والفرض الثالث
العلماء حق العلماء وسائرهم كالغثاء يطفو
على الماء فلا تسمهم الأبالحملة والرواة وأد
عهم ذوابل الكتاب والدواة المقالة الثالثة
والاربعون ما لعلماء السوء جمعوا غرائما
الشرع ودوتوها ثم رخصوا فيها لامراء
السوء وهو توها ليتهم اذ لم يرعوا شرطها
لم يعوها واذ لم يسمعوها كما في لم يجمعوها
أم اتنا حفظوا وعلقوا وصفقوا وحلقوا
ليقروا المال ويبروا ويفقروا الايتام و

وبوسروا اذا انشبوا اظفارهم في ثوب من يخاصمهم
وان قالوا لا نفعل او نزادكذا فمن ينقص
المقالة الرابعة والاربعون وذا ابيع خثالة ملؤها
ذا ابيع قثالة واكام واسعة اصلال لاسعة
واقلام كامها ارلاء وفتوى يعمد بها الجاهل
فيتوى فان وازنت بين هؤلاء وبين الرشط
وجدت الرشط ابعد من الشطط حين يطلبوا
بالدين الدنيا ولم يبشروا الفتى بالفتيا المقالة
الخامسة والاربعون هبك اتقيت البكاء الى تنفث
وتجنبت الغطاء الذي قصت ورضت نفسك
مع الراضين على ان لا تخوض مع الخائضين
فما قولك في هنات توجد منك وانت غافل
وفرطات تقصد عنك وانت ذاهل ولعلك
ممن وقى السلوما كول الى المولغة بافترافها





موكول فمثلك مثل الرتباد في محاماته عن
الاشبال يصد عن القدى لها البطل المجلس
بل يدود عن موارضها الخميس ثم يعجم ابو الشبل
واليمنا الى ابنه كالحبل وهي باوصاله لطيفة
كما تماكسته القطيفة فما اغنى عنه وداده
حتى تم للمنذ كياده المقالة السادسة والاربعون
من لم يحفظ ما بين فكيه ظل يقلب كفيه
وبات يتململ على وفيه حزنا على ما فرط
منه من التلفظ واسفا على ما فرط فيه
من التحفظ ولو كانت اللسان مخزونا لم يكن
الفؤاد محزونا وقلما يحرز حجته من لا
يخرس لهجته ولن تجد على الزلة امينا الا
بكل امانة قمينا المقالة السابعة والاربعون
امر الله الروح الامين ان ينفخ مع الملائكة

يا مين اذا دعى المتقى لاخيه بظهر غيب ضوع القلب
ونفح الحبيب على ان الاخوة في الله يستوي فيها
الحضر والمغيب لا يختلف في مراعاتها البعيد
والقريب وذلك لان المعنى فيها واحد وان
اختلفت بصاحبها الاحوال وتصرف به الحال
والتي حال وهو الفقد بها الى محبه الله
الكريم والاعراض عن كل عرض لئيم المقالة الثامنة
والاربعون الحازم من لم يزل على حذره ولم يزل
عنه الى صديقه وذو الراي الجزل من لم يبن في شيء
من الهزل وكيف يكون حازما من هو مازح
هيهات البون بينهما بائن وكفاك ان المزح
مقلوب الحزم كما ان المزح مقلوب الجزم المقالة
التاسعة والاربعون دب كلمة منك غمتك
في الذنوب واغرقت على اخيك ملأ الذنوب

فان كان



فان كان مما ازرعت الغم في سويدائه وان كان
عبدا نزعت المهابة من اهدابه وتقول اما
هي مراحة وعليك في ان لا تقولها مراحة ويحك
يا تلعابة لو علمت ما في الدعابة لاطعت
باطراحها نهاتك ولما غرقت بها نهاتك
اترك ان ذاعبت الرجل فضحك ولم تعرانه
بضحك فضحك حيث اعلم لو فطنت لاعلامه
انك تبغي المضحوك من كلامه وذاك ما ليس
به خفاء انه من صفات السخفاء المقالة
الخمسون الجد في الامر والتشمير وانضاج الرأي
والتخمير وترك الهوادة والاداهان والضبط
البليغ مع الاتقان والسعي المنكمش عند استكفاء
المهيم والحظو الوساع دون استدفاع اللئيم
خبلة لا يبلغ مداها الا ابن احدها من

مَنْ كَانَ شَدِيدَ النَّكِمَةِ سَدِيدَ الشِّمَةِ يَتَجَلَّدُ
عَلَى عِلَّاتِهِ وَالْبَلِيدُ يَتَعَلَّلُ وَيَخُوضُ أَحْشَاءَ
الْحَوَادِثِ وَالنَّكِدُ يَتَسَلَّلُ المقالة الحادية والخمسون
مُضْطَرِبًا بِالتَّهَادِي فِي الْمَعَاشِ مُنْبَطِحَ اللَّيْلِ عَلَى
الْفِرَاشِ عَلَى ذَلِكَ طَوَى بَيْضَهُ وَسَوْدَهُ حَتَّى انْلَجَّ
السُّنُونَ عُودَهُ وَذَاقَ هَمَّهُ وَسَدَمَهُ لَيْسَ إِلَّا إِنْ
حُدِّثَ بِغَيْرِهِ قَالَ كَلَا أَحْيَاةً طَوِيلَةً وَلَا طَايِلَ
وَجَاهٍ مَطْلُوبٌ بِغَوَائِلَ فِيَادَوِيلَةٌ وَعَوْلَهُ إِذَا
دَاعِي الْمَطْلَعِ وَهَوْلَهُ المقالة الثانية والخمسون
لِلَّهِ بِلَادُ عَبْلٍ مَكِّيٍّ دَنِيٍّ مُنْتَسَبٍ ذَكِيٍّ قَامَ عِنْدَ
مَطْلِعِ سُهَيْلٍ قُبَيْلَ أَنْ يَتَقَوَّضَ ضِيَاءُ اللَّيْلِ فَذَكَرَ
اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ وَصَلَّى عَلَى
النَّبِيِّ وَسَلَّمَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَاسْتَلَمَ وَاعْتَنَقَ
الْمُسْتَجَارَ وَالْمُلْتَزَمَ وَتَيَمَّمَ بِالْمَقَامِ وَزَمْزَمَ وَأَتَى

الحطيم



الْحَطِيمَ فَدَعَا تَحْتَ الْمِيزَابِ ثُمَّ تَنَحَّى فَأَقْبَلَ عَلَى الْأَحْزَابِ
فَصَفَّ قَدَمَيْهِ فِي يَمِينِ الْحَجَرِ إِلَى أَنْ طَلَعَ مُسْتَطِيرُ
الْفَجْرِ المقالة الثالثة والخمسون رَبِّ دُعَاءٍ وَدَمْعَةٍ
مِنْ أَصْلِ رِبَاءٍ وَسَمْعَةٍ فَلَا يَزْدَهِيَنَّكَ كُلُّ دَاعٍ
دَامِعِ الْعَيْنِ وَلَا تَغُرَّنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْعَيْنِ
وَلَا أُنُوَّةَ فَإِنَّ الدِّينَ خَالٍ عَنْ لِقَاتِهِ وَأَيْنَ مَنْ
يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ الْأُمُورِ مُمَوَّهٌ
ظَهْرُهُ جَمِيلٌ وَبَطْنُهُ مُشَوَّهٌ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ
مَا أَنْتَ رَاءٍ فَإِنَّ الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَرَاءٍ المقالة
الرابعة والخمسون أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَغُرَّنَّكَ الْأَعْلَامُ
الْمَنْضُودَةُ وَالْأَعْنَافُ تَحُوكُ الْمَصُورَةُ وَالْخُيُولُ
الَّتِي خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ بِجَفٍّ وَأَحْشَاءٍ مِنْ حَوْلِكَ
تَرْتَجِفُ وَالْأَوَامِرُ الْمُطَاعَةُ وَالْأُمُورُ الْمُسْتَطَاعَةُ
وَأَنْتَ مُسْتَقِلٌّ بِكَثِيرِهَا وَمُسْتَقِلٌّ لِكَثِيرِهَا

ولا تنسى فوقك امراً عظيماً امرك هذا اليه
وامراً وناهياً امرك ونهيك لديه ينفي وامره
انه افضل ما يلزمك ان تهابه كما يهابك ادنى
عبيدك وان لا ينفك معفرين خضوعاً لعزة
سلطانيه هذا لك وان يصدك عن بعض كبرك
كبرياؤه وتعلم ان لا شيء لك والامر كله ما
يشاءه المقالة الخامسة والثلثون فقل لك
الطبيب مرضك اشد من مرضك وابعد من الايهام
الى غرضك فان مرضت فابدا بصلبك وديني
بالتكرم على مملوك ومولاك فان استعدك بك
الوصب واستفزك النصب فادفع بدلك الا
من يدا وبك وما بدا وبك الا من يدك وبك
وانما فيفيك التحفي له والخشوع ليس يوحشا
ويخشوع ما الطبيب الا تابع بجربته وبابع





وبابع بجربته ودبما ادبرت بك تدابيره و
عقرتك عقاقيره وابعضا الاطباء فاكذبهم اما
عبد الطبيعة واما عابد الصليب في البيعة المقالة
السادسة والخمسون ميل عن الفرط مع الافراط
وعليك من الامور بالاوساط ودع الغلو و
التقصير الى القصد وقدر تقدير داود في السرد
وتكلم من الطاعة ما دون الاستطاعة فان او
لاها الطاقة كلها اوشك ان يملها وارع نفسك
النقرى ولا ترجع القهقرى فلات تنوك وفيها
بقية خليق ان تجدها بطيئة ولا تنسى حظها
من الحمام فذلك سبب التمام المقالة السابعة والخمسون رب
مطيق يود غدا لو لم يكن بمطيق ومنطيق يقول
ليتني كنت غير مطيق وقد يجوز على الصراط
من هو مفحم والمفوه في كبد النار مفحم ما

بُدِّلَكَ لَعَدَّ بِاقِلًا وَايْلُكَ وَيَحَبَّ عَلَى وَجْهِهِ
نُجَاةً وَايْلُكَ فَلَا تَغْبِطَنَّ الْخَطِيبَ الْمُشَقِّقَ فَلَعَلَّ
تَشَقُّقَ الْخُطَبِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ تَشَقُّقِ الْخُطَبِ وَلَا
الشَّاعِرَ الْمُفْلِقَ فِي قَصَائِدِهِ وَقَدْ سَمِعَ مَا جَاءَ فِي
اللِّسَانِ وَمَعَانِيهِ المقالة الثامنة والخمسون الْجُنُونُ
فُنُونٌ وَالْفُنُونُ جُنُونٌ حَسْبُكَ فَنًّا فَذًّا هُوَ
فِي أَدَاءِ طَاعَتِكَ اَدَانَكَ وَخَيْطُكَ الَّذِي تَسْتَوِي
عَلَيْهِ عِبَادُكَ مَا عَدَاهُ بِحُسْنِهِ وَانِيًا لَوْلَا
اَنَّهُ عَانٍ وَاِلَى لَفْظِهِ نَازِعٌ اِلَّا اَنَّهُ وَازِعٌ وَاِذَا
فَنَاوَزَ الْعِلْمِ اَنْتَ بِهِ جَاهِلٌ وَكَايِنْ مِنْ فَنٍّ
يَغْنَمُ صَاحِبُهُ كُلَّ فَنٍّ وَلَيْسَ مِنَ الْاَهْزَةِ فِي شَيْءٍ
المقالة التاسعة والخمسون اِنْ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي
شَخْصٍ كَالصَّنَمِ وَهْضٍ كَالْعَنَمِ وَبَيَاضٍ مُجَرَّدَةٍ
وَخَالٍ مُوَرَّدٍ وَثَغْرٍ مُرَتَّلٍ وَحَضَرٍ صَحَّ وَفِي

خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ اَنْتَ عَنِ الْعَمَلِ فِيهِ جَاهِلٌ

مُثَّلٌ اُطْرِفَ فِيهِ كُلَّ وَصْفٍ





اَعْضَادٍ لِاَبْيَنَ مِنْ بَنَانٍ وَاَبْنَاءٍ بَنِينَ وَفِي
بَنَاتِ السَّكَكِ الْحُمُرِ وَالسَّكَكِ مِنْ اُمَّهَاتِ التُّمُرِ
وَفِي الْاَدْهِيَاتِ الْعَيَاطِلِ وَالدَّاهِقِيَاتِ
اللُّحَقِ الْاَيَامِلِ قُلْتُ بِمِثْلِ هَذَا تَشَكَّلَ الْهِلَالُ
وَتَهَلَّلَتْ كَاسُ الْعَنِيَّ الْمُنْهَلِّ وَاِنْ
عُرِضَ عَلَيْكَ بَابٌ مِنْ اَبْوَابِ الْبِرِّ فَمَرِضْ
اَوْ ذُكِرَتْ اٰيَاتُ اللّٰهِ فَعَنُودُ اَوْ نُكِرَتْ
الْاَءُ اللّٰهِ فَكُنْ كَقُعُودٍ بُنِيَ عَلَى هَذَا الدَّيْنِ
طَبْعُكَ وَغُرِّزَ عَلَى اِسْتِحْبَابِهَا نَبْعُكَ فَاَيُّ
حَدِيثٍ طَابَ لَكَ الْحَدِيثُ وَاَنْبَعَثَ مِنْكَ
الطَّايِبُ الْحَثِيثُ وَاَمَّا حَدِيثُ الْاَهْزَةِ فَنَعَتْ
سَمْعُكَ يَمَجُّهُ وَكَانَ فِي صَدْرِكَ مِنْهُ اِنَاءٌ
يَزِجُّهُ المقالة الستون مُوسِرٌ يَشِحُّ بِالنَّوَالِ
وَمُعْسِرٌ يَلِحُّ فِي السُّؤَالِ اِذَا الْتَقَيَا فَجَنْدَلَتَانِ

وصرس وجوه الخير فوض او فوّض اليك ؟

هَوِّنْ ل

تصطكان وعبد لتاد من الضراير تحتكان
هذا كنز يخجح عنه معوان له في وجه الصعلوك
فجح افعوان وذاك صلح ملحف محف محجف له
دق بالوجنين دق القماد بالميجنتين ان
منح تبشبش وتطلق وتبصبص وتملق وان
منع اخذ بالمخانيق ودحى بالمجانيق الحادية
والستون دبر المعاش والمعاد بارير سلمى و
سعاد فليس من اعتاد المضاجع كمن اعتاد
المناجع ولا من الف الملاعب كمن كلف المتاعب
الكيس متجلد متصلب فيما يجد عليه متقلب
والعاجز متقاعد متقاعس عما يجب التيقظ
فيه متناعس فكس باكسلان في امرك ولا
تعجز وتضبك من وراءك فاحوذ ولا
تبغ في متصرفاتك الا طيب الجناة والقرب من
الدية




الثانية والستون ابن ادم نزق مجول لا يزال
يان واو يجول ويحسب ان نزقه هو الذي
رزقه وان عجله مما يوهن اجله وان نزوه
وطيشه يطيبان عيشه وان جولانه وتردده
يجمعان متبلده ان هيل توقف يا وجل
وتوقر يا عجل طار في الشعاف متوقلا
وغار في الشعاب متوغلا ليس بمفطوم
غر شميله مقطوع عليها في الميمه واكثر
الاخلاق خلق منها الوقار والتؤدة الثالثة
والستون ما كان في ذمتك من قرض فاقضه
ومن كانت لك حقوق على وجه الارض فاوضه
ولا تقتل ايار الا في الديار فانك
ملاقيه عما قريب فحاسب وكفى به من
حسيب والله والله الخصيم الالد وله

الحال الاشد وهمك بربك خصما فلا تذد عليه
خصوما وبعيبانك اياه وصما فلا تضم اليه
وصوما وهبانك تقول ان ربي الاكرم فما
قولك فيمن هو من اللؤم الام الرابعة والستون
رحم الله امرأ رحم ابويه ورحم واتقى الله
عشيرته الادنين باشد بره والرحيم واللف في بادره و
من عرف بخلافه من اسرته لم يحمله ذلك على
ان يطوي عنه كشحا او يضرب عن تعهده صفحا
او يثقل حمله كما شق العصا او يترك الرحم من
وداد لحمها الا ان الالفة مع العشيرة من
الكلفة العسيرة والحر من يحامي على اولي
القربى ولا يحاماهم كما تحامى الاملس الجرب والليث
كذلك الا فرع نبعة معديه ود ونفس
مستهديه مهديه الخامسة والستون ما شرب





رنقا بعد صاف لمد فوع الى الجود بعد ايضاف
منهل العدل اصفى من المراءة غب القتال
وموارد الجود اكدر من هناء الظلال ومن
الوعد الممزوج بالمطال المنيف يعفو حتى
اخيه فيوليه والجار يوعف به فلا يخليه
السادسة والستون ثبت وغرامك ما وهط
عارضيه مشيب وشخت وغرامك دياد
فتشيب ما الى اراك صعب المراس طلاح الرأس
كان داني الغيب لم يخطك وكان ارتقاء
السن لم يحطك التخوفة تكيادها ممتاً
وانت فاكبنك الا امتا لو علمت ان فيد
حل بفوديك لتبرقعت حياء من وفيك د
لكن محياك لم يتعلم الحياء ولم يتهج من وفيه
الحاء والياء تثيب الى الحق كما تثيب الظباء

وتلهب الى اللهو كما تلهث الظماء ان محمد الباطل
فانت اسمع من سمع وان مهمهم الحق فكانك
بالاسمع حملت نفسك على الرياضات وهي رفيضة
ومن يحتلب اللباء من اللبوة المعقبة السابعة
والستون العلم صعب والجهل منه الصعب العقب
ما اعقبك الجعجعات والتعب ما اجر عليك
التعبات مع المشق عيدة كفلاء بنوهين فطمة
وتهوين صعبه ووشك التفقي والثناء
الجميل في عاجله والنجاة والثواب الجزيل في
اجله لانه ممن نظر في الحقايق وتفطن
واستفاض الامور واستبطن طوبى
لمن اصغى الى داعي الحق واصاخ ولم ليدع
استماع دعوقه الصاح الثامنة والستون كل
اخذ بالاحتياط غير ناكب عن الصراط وكل





خير متقي لا يصطفي الا الفائق من الالوان
ولا يصطلي ذات الدخان يقول اية اول
الحي ان ادنى حول الحي واية هذا لبوبني
وان ذلك مما يجرح داته فلا يزال يحك الفله
كالحاة السالين في الطريق الثالث التاسعة والستون
احنك الغراب وهو اسود غربيب اهلك
ام هالك يا غريب كيف لتوى حال البعيد
عن اقربيه ولا تبيقن مفاوز المفاوز الا
وابيه ما غلب غريب فينصره قريب وما
اصبح مغترب الا وهذه توب لا تعد في اهل
الفطن من بعد عن الاهل والوطن و
ليفنيه ان تنوى الى يله الاسفار وتتقاذ
ذف به القفار داعا بلدا الى بلد نازعا
الى مال وولد ليقال حوابه مجوب حوالة

مُدَرَّبٌ بَلَى انَّ الغُرْبَةَ دُرْبَةٌ لَوْلَا انَّهَا كُرْبَةٌ
وَالْقَنَاعَةُ غِنًى نَامٌ لَكِنَّ الْمُسَاوِيَ الْمُهَاجِرَ اِلَى اللّٰهِ
غَادِيًا فِي سَبِيلِهِ اَوْ صَاحِبًا لِبَيْتِهِ زَائِرَ الْقَبْرِ
رَسُولِهِ هُوَ الْمُسَافِرُ الْمَسْعُودُ الْعَوْنِ بِنَاصِيَلَيْهِ
مَعْقُودُ المقالة السبعون خَيْرُ اللِّسَانِ الْمَخْزُونِ
مُخَيِّرُ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ مُحَدِّثٌ اِنْ حَدَّثْتَ
بِاَفْضَلِ مِنَ الصَّمْتِ وَزَيِّنْ حَدِيثَكَ بِحُسْنِ
الْوِفَادِ وَالتَّمِسْ فَاضِلَ كَلِمَاتِكَ فِي اِيَاتِ
اَنَابِيبِ السَّمْهَرِيِّ وَلَا تَقْرَعْ فِي اِدَامِهَا طُنَابِيبَ
الْمَهْرِيِّ اِنَّ الطَّيْشَ فِي الْكَلَامِ يُرَجِّمُ عَنْ خِفَّةِ
الْاَحْلَامِ وَمَا وَهَلَ الرَّوِيَّ شَيْئًا اِلَّا اَنَّهُ
وَمَا ذَانَ الْمُتَكَلِّمَ اِلَّا الرَّزَانَةُ الحادية والسبعون
اِيَّاهَا اتَّخِذْ مُوَطَّاةَ الْعَقِبِ الْمُنْفِخِ الْكَنِيفَةَ
وَالْقَبَاءَ اِذَا رَكِبْتَ مُهْرِيًّا اَوْ شُهْرِيًّا فَلَا تَتَّخِذْ





فَوْزَ مَا تَمَّ ظَهْرِيًّا وَاحْذَرِ الْعِقَابَ فَلَا تَذَرِ
الْعِقَابَ وَاعْلَمْ اَنَّ مَسَاوِيَ اَخْلَاقِ الرِّجَالِ
اَسْتِعْدَاءُ الرِّكَابِ لِلرِّجَالِ الثانية والسبعون
اَلْحِرْصُ مِمَّا يَحْرِصُ اَدَمَ الْحِيَاضِ وَيَقْرَضُ الْاَعْرَاضَ
كَالْمَقَارِضِ وَهُوَ وَاللّٰهِ دَاعِيَةُ الدَّنَاءَةِ مِنَ
الْمَطْمَعِ الدَّنِيِّ كَمَا اَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ التَّمَوِّي
اِلَى الْمَطْلَعِ النَّبِيِّ تَمَاسُكُ الْقَانِعِ بِرُبَيَّاتِ التُّرَبِ
فِي صُلَيَّاتِ الْمَتْرَبِ وَتَهَالُكُ الْحَرِيصِ بِرُبَيَّاتِ
الْمُتْرِبِ فِي طَمَعِ التُّرَبِ فَاِذَا صَبَا اِلَى الْحِرْصِ
الصَّابُونِ فَاعْقِلْ عَنْهُ نَفْسَكَ بِالْحِرْصِ وَ
الصَّابُونِ اِنَّ نَقَاءَ الْعِرْضِ مِنَ الْحِرْصِ وَ
الطَّمَعِ هُوَ النَّقَاءُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَبَعٍ الثالثة
والسبعون اَلْكَيِّسُ كُلُّ الْكَيْسِ وَالْعَاجِزُ كُلُّ
الْعَاجِزِ مَنْ هَتَفَ بِهِ دَاعِي الْعَقْلِ فَلَبَّاهُ

بالبقي الناجي ومن بعد به التقي مجتمعاً
بالهوى الحاجز الرابعة والسبعون الدنيا خدع
والناس يدع والموت لا ينجو منه الأعصم
العتدع فخذ ان شئت وان شئت فدع
الخامسة والسبعون ما المرء بأصغريه قلبه و
لسانه المرء بأكبريه عمله وايمانه وما يغني عنه
أصغراه اذا خانه أكبراه وان عن بان وفي
ايا ما بعض ركنيه وبان فكي قوي معتاد
لسنيه السادسة والسبعون ايها العبد المذال
ما هذه البرد المذال وما هذه الخد الأصفر
والطرف الأصور يا هذا سواجفانك فلعد
القضا ريدة اكفانك السابعة والسبعون
دب سلاج يقول لجاهل صغير ودب كلمة
تقول لفاتلها دعني اذة اسلة اللسان





تنفذ ما لا تنفذ الأسل وتأخذ ما لا
تأخذ القنا العسل وايم الله ان تفي مصون
الماء اشد من سفك محقون الدماء فاياك
وفلتات الكلم الا المتدبر فيها بفهم ولهم
الثامنة والسبعون لن ينالك الله اعطاف
تنهافت ولا اطراف تتماوت ولكن
قلب شفقا من النار ينتظى وشوقا الى
الجنة يتشظى وخلوص نية بالعمل مشفوع
وشك باليقين مدفوع التاسعة والسبعون
العلم للعامل كالطعم للماء والعمل للعالم
كالرشاء للماء ومن لا طعم له لم يأته
بناؤه ومن لا رشاء له لم يرتو ظماؤه فمل
من اراد ان يكون الكامل فليكن العا
المقالة الثمانون بتم تفقهون وظلم

تفكهون فين ثم زل عنكم التوفيق وطال
عليكم الطريق ويحكم اسرعكم خرجا وأوعكم
اهنكم خرجا وادوعكم الحادية والثمانون
تقلب في دين الله دجال فجهر من كلماتهم
جنود مجندة وجرد من السنتهم سيوف
مهندة وتكسو لهم رؤس الصيد وخفض
لهم اجنحة الصناديد وادهن اخرون
فضربت بهم الاكاليد وبالت عليهم الثعالب
وفرشتهم الانياب والاظافير وداستهم
الاجفاف والحوافر الثانية والثمانون املأ
عينيك من زينة هذه الكواكب واجلها
في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة
مقدرها متدبرا في حكمة مدبرها قبل
ان يساق بك العدد ويحال بينك وبين

النظر



النظر الثالثة والثمانون من لك بالعيشة
الراضية مع الحياة الماضية هيهات هيهات
ما هنا هنيء وليس مع المضي امر مضى
انما يعد ولا يشفي اطايب من لا ينفد ويبقى
الرابعة والثمانون اشعر تلك حلاوة العفة
وارده على الاكفاء بالعفة فان ما ذادها
جم بك على الشهوات وربما ابتلاك بصياد
الى وهات ولاحية اليوم في الرمضاء والوغد
لمن تنزل به الشدة ضحوة الغد الخاصة والثمانون
ليتهم اذا لم يأمروا بالمعروف لم ينكبوه واذا
لم ينهوا عن المنكر لم يوبكوه يعدون على الدنيا
حراصا كالسباع تغدو اخماصا الغيث حيثما
سار وا والحيف كيف ما دار واطوبى لمن
اتاه بريد الموت بالاشخاص فتهلل ان يفتح تابوته

على هؤلاء الاشخاص السادسة والثمانون يا مغرور
لا عمل مبرور يا شقي لا صدقة ويا غدة لغدير
كل كدر مثلك لا يرضى به احد فهل يرضى
به الاحد الصمد السابعة والثمانون كم اولت
للغفلة من الفطنة واطلت الاصطلاء بنار
الفتنة وكاين زلت بك القدم ثم لم تقرع
السن من الندم ليت شعري متى تنتبه من
مضجعتك ومتى تنتعش من مرعتك الثامنة
والثمانون رب علوم لا تنفع واعمال لا ترفع
وليس لاهلها منها الا كد القرايح وكدح
فاهلا بمن استخلص العلوم الدينية و
اخلص الاعمال بالنية التاسعة والثمانون
رب موصوف بالمكارم والمساعي وهو معروف
بالحلم المراعي والعلم الراسخ وهو منها على





امثال وقرائح حسبك بهذا الشطط مستفزا
للتخبط المقالة التسعون الاحداد ابلتهم الاجداد
والاباء اكلتهم الاناء والابناء عما قليل
ابناء ففيم الحرص على ظل قالص ومقيل
انت عنه غدا شاخص الحادية والتسعون
الا ان حق الثناء لمن حق له الثناء
ولا على رب العرش واسق ولا اصدق من
اسمائه الحسنى فاستفزع في تحميده طوقك
واجتهد ان لا تكون مجدد فوقك الثانية
والتسعون فقر اجل وطول امل وتقصير
في عمل شد ما اقفل القهو قلوب القوم
وغاط عيونهم كري النوم فخفوا عن النظر
والاعتبار وولوا عن الابصار والاستبصار
الثالثة والتسعون صديقك من نصح لك

في مظلمات وينفح عنك وعن حريمك فان كنت
صديق نفسك فلم اخطاها الضحك ولم تتخطاها
نضحك بلى ان تضحك ان تمتعها بالملاعب
وتضحك عنها ان تمتعها من المتاعب هذا
لعمري ظلم وعليك عدوان وتفح كنفح امة
بنو عدوان الرابعة والتسعون خف الزاد
وجف المزاد وطال البيد وعاد الدليل
وما يدريك علام تقدم اتئب ام تزل
بك القدم الخامسة والتسعون لا تخطب المرأة
بحسنها ولكن بحصنها فان اجتمع لك الرزق
الحلال فذاك هو الكمال واكمل من ذاك
ان تعيش حصورا وان عمرت عصورا السادسة
والتسعون يا جمود العين كانك بغراب البين
اين او معك الذوائب وقد شابت منك





الذوائب تعيش ام الردى وتبيض تطلع
الشعرات البيض لم يبق الا الحمد على الالية
الحدباء والطرح تحت الرمل والحصباء الثانية
والتسعون ما اهمل النجاة والخلاص الا اهمل
الوفاء والاخلاص الذين اوفوا الله بالميثاق
واخلصوا التصديق فليت شعري فيمن ايقن
يرجوا انه ممن ينجو امن هو يوما فيما
اعلد وما له ساعة من ساعة اكد الثالثة
والتسعون لم ترض لك ارباب بردة وان يصفق
ويصفق والا رميت بحاجبه ودبا انحنيت
على ذي حاجته فكيف رضيت لدينك بالقذى
المؤمن لا يرضى بذا الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على افضل الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين محمد النبي
المصطفى والروا هل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد ومستوجبه وصلوته على خير ثرمى
خلقه ومنتخبه المخصوص باشرف كتبه وعلى آله الطيبين
وذوى نسبه الطاهرين ببيانه وهم فال بصيته و
بعد فهذه حروف وقفت فى المقامات التى انشأها
القاسم بن على الحريرى سكن بها التالون بالمرية بما
نطق به مصنفاتهم وشقق عليه مؤلفاتهم نبه عليها
العبد الفقير الى رحمة الله عبد الله بن احمد بن احمد بن
الخشاب البغدادى حين قرئت عليه المقامات و
لعلها اخذت عنه اكثر من اخذها عن جامعها وقد
كان ابن الحريرى عفا الله عنا وعنه مكبا عليها صادفا
مدة مهله فيها واليها نيفى منها القطعة بعد القطعة
وتثقفها فى كل لحظة فمنى بنت عمره وبكر دهره ولقد

خطف



خطف اكثرها من مواضع يدل نهذيبه اليها على فضل
نابغ ولم يكن رحمه الله مدفوعا عن فطنة ثاقبة و
عزيمة فى التلقين مطاوعة مجاوبة ومن العجب انه ورد
بغداد سنة اربع وخمس مائة فاخذ المقامات عنه لبغداد
يومئذ وكان بها اذ ذاك بقية من الموسومين بعلم الأدب
والطالبين لكلام العرب فلم يعلقوا عليه فيها عنه
منه الا بلفظة واحدة نابزوه فيها وخرجوا معه على السواء
لأنها وقعت فى كتب اهل اللغة على خلاف فيها وهى
فرخ الحبارى والليل فرخ الكروان هذا هو المشهور قد
تقع فى بعض كتب اللغة بخلافه فكانت سنا زعتهم اياه
فى هذه اللفظة وقد بخلاف كما ترى وله اشياء
اثناء مقاماته لو رجع فيها لافرز مع الانصاف
سلم سالكا او لنازع مناهضا كانا اسوقها بعينه الله
على التوالى موضعا فموضعا مع تمهيدى عذره اقالها

في جنب صوابه وما مر من المحاسن في اثناء كتابه وعلى بان
الكامل من عدت سقطاته والفاضل من احصيت هفواته
وانبه مع ذلك على مواضع اخذ منها واستعان بها و
انحى عليها وعضبها وبالله استعين وهو حسبي ونعم المعين
ما في الخطبة قال في اول كتابه في الخطبة ونعوذ بك من
شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة الكسن
وفضوح الحصر قال ابن الخشاب هذا الكلام بعينه في اول
كتاب البيان لابي عمر وعثمان بن بحر بن محبوب الكناني
المعروف بالجاحظ ويقال له الحدقي ايضا وهذا الكتاب
اشرف مصنفاته واغزرها فائدة على كثرتها وتفننها
مع كبر حجم وكثير علم ان كان كتابه في الحيوان اضخم منه
واكبر حجما ولكن هذا اغزر عند طالب البلاغة علما و
حرج على ابن الحريري فانه اغار على بلديه ولم يحل
حسوته في غير نديه افتداء بقوله واحيانا على بكر

احيانا



احيانا اذا لم يجد الا احيانا وكما قال غفا في بصرية ثوبت
بصريا يطيعها المالح والطرا اخرى له قال فيها ايضا يقع
في اكثر النسخ وهي التي سارت قبل التثقيف والتنقيح وقد
ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال وقلت وانت
اصدق القائلين انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين ظننت انك اردت بالرسول في هذه الآية محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فبنى على الظن ثم مضيت عليه وهمة
بعد الى ان اقمت عليه المقامات وانشرت على ان ذلك
انما هو وصف جبريل عليه السلام وهو المكين عند ذي
العرش فكر على النسخة مغيرا اعتقادا منه انه اخطأ
في الاول وكيف وقد نمرت وشرفت واشدت واعمرت
وكلتا تغييره في النسخة الثانية فقلت وانت اصدق
القائلين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولعمر الله
لقد اخطأ في الاول والآخر اما الاول فمن ظنه انه

صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهي فيما ذكر اكثر المفسرين وجا
عنهم من طرق كثيرة فهذان الاسنادان في صفة جبريل عم
ذكره ابو جعفر النحاس في معانيه وكذلك ذكره غيره وقال
روى معتمر عن قتادة انه قال يعني جبريل المعنى على هذا
القول انه لقول رسول كريم على رسله ولما الثاني
فغيره لما وقع له او لاحد غير من بعده على القول الذي ذكر
في بعض الكتب فظن ان الاول خطأ لا يجوز فاخذ يشنع
الشنع ويغير هذا بناء على جهله باقوال المفسرين والذي
ظنه او كما ان الله صفة النبي صلى الله عليه وسلم قد
ذهب اليه قوم من اهل التفسير ذكر ذلك النحاس وغيره
فقال وقيل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم
فجهل ما عليه الاكثرون في وصفه الاول وجهل الجواب
في وصفه الثاني واختلاف النسخ يشهد بصحة ما اوردت
والعلة في اختلافها ما بينت قال ابن برّي ليس الراجع عن

الوجه



الوجه الضعيف الى الوجه القوي بغالط لانه غير مقطوع
على ابن الحريري انه لم يمر به في جواز الوجه الاول من
كتب التفسير وانما تركه لان اهل التفسير اكثرهم على خلافه فعدل
الى ما ليس فيه خلاف عند احد من الناس ويقوي ذلك
انه اذا انكر عليه الوجه الاول فلا بد له من ان ينظر في
كتب التفسير لينظر هل الامر على ما ذكر لم على خلافه و
لما وقف عليه رأى الاكثر على خلاف ما ذهب اليه فعدل
بعضه عنه الى ما لا خلاف فيه قال ابن الحريري في الخطبة
فيما بعد على اني وان اغضى لي القطن المتغابي وفتح
عيني المحب المحابي لا اكاد اغلص من غمر جاهل او
ذي غمر متجاهل بضع شيء على هذا الوضع وينقد بانه
من مناهي الشرع ومن نقد الاشياء بعين العقول
وانعم النظر في مبادي الاصول نظم هذه المقامات
في سلك الافادات وسلك بها مسلك الموضوعات

من العجمانات والجمادات ولم يسمع بمن يناسمه عن تلك
الحكايات ولا اثم رواتها في وقت من الاوقات ثم ان
ذلك بالفصل سببه الى ان انشد • على انني راض بان احمل
الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا • قال ابن الخشاب
لو امسك عن هذا الفصل لامسك عنه ولكنه غمز الزاي
عليه في وضع المقامات وحمله والمسند عليه فانه
اعتمد ان وضع المقامات من مناهي الشيخ مصنف
من هذه الجهة وابن الحريري في الاحتجاج عليه بما
سافه من كلامه في هذا الفصل غالط او مغالط اذ
كان ما احتج به من الموضوعات على السن العجمانات
والجمادات لا يشبه ما اخذ فيه من ذكر الحارث بن همام
وابي زيد السروجي لان ما ذكر من ذلك في الكتاب الموسوم
بكليلة ودمنة او حكايات السندباذ موضوعة
وضع الامثال لتفيد الحزم والتيقظ وتنبه على مواضع





الزلل في الزاي لانها في الغفلة وتعطي التجربة لذي الغرة
ولذلك وضعت الامثال وقد قيل في حد المثل انه القول
الوجيز المرسل ليحمل عليه وقد ضرب الله سبحانه وتعالى
الامثال في كتبه المنزلة على انبيائه عليهم السلام
يخرج عن هذا الغرض ويعدل عن التشبيه بما اتى ما
في كليلة ودمنة وما يجري مجراه فلا يجهل انه لمجرد التعجب
ولا يلتبس فيه صدق بكذب اذا كان خارجا عن
مباينا للمعروف ظاهرا لكل احد كالاسد لا يخاطب
الثعلب على الحقيقة ولا البحر الشجرة ولا الفرد الخلفاء
ولا الحمام انثاه اذا ضرب به مخبرا لم يلتبس بصدق فعلم
المقصود به بديهة والاخبار عن الحارث بن همام عن
ابي زيد السروجي ممكن ان يكون مثله ولم يكن ذلك
كذبا لاستحالة ملتبس مثله بالصدق اذ غير مستحيل في
العرف والعادة ان يوجد في الناس داهية يكنى ابا

زيد ويكون من سرج ويكون من الضامر والبلاغزة
المضرف في ابواب الحيل في المعاش ما حكى عن الحارث
بن همام وكذلك وجد للحرث وافقا واجتماعه مع ابي زيد
على ما وصف ابن الحريري فهذا يشبه الصدق من وجه
ويدخل تحت امكانه فهو كذب لان واضعه لا يدعي صحته
والاول لا يشبه الصدق في وجه فامر عنى يخيل فقد
صح انه غالط في التمثيل او مغالط * المقامة
الاولى قوله خاوي الوفاض بادي الانقاض قال ابن الخشاب
الوفاض جمع وفضة وهي الجعبة قال الشنتمري لها وفضة
فيها ثلثون سهما اذا واجهتهن النحور اشغرت * قلت
هنا للمرفد لانه يريد عدم الزاد والزاد لا يكون في الجعبة
واسناد باستعمال الجمع استعمال الواحد لان الموضع لا
يقتضي الجمع انما يقتضي الافراد والمعنى عليه الا ترى
انه فيرضا بخاوي الجعاب ولا معنى للكثير هنا

قال



قال ابن برى الذي في شعر الشنفرى اذا انت اولى العدى
اشغرت العدى الزحالة والسخف التهم العريض الذي
انكره ابن الخشاب على ابن الحريري من قوله خاوي الوفاض
كما ذكرنا في رده عليه هو بعينه في كلام النبي صلى الله عليه و
سلم على ما رووه الثقات عنه وهو انه صلى الله عليه و
سلم امر ان يجعل الصدقة في الاوفاض قال الفراء في
تفسير الحديث على ما رواه الهروي عنه الاوفاض هم الذين
مع كل واحد منهم وفضة يلقي فيها طعامه وهي مثل
الكنانة الصغيرة فهذا نص من الفراء على ان الوفضة يكون
التي يجعل فيها الزاد ويكون الكنانة التي يجعل فيها
السهام فلا بد في الحديث من حذف مضاف تقديره امر
ان يجعل الصدقة في ذوي الاوفاض او اهل الاوفاض فتقدير
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه على حد قوله تعالى
وسئل القرية اي اهل القرية وقد نص ابن السيد

على ان الوفاض جمع وفضة للتي يجعل فيها الزاد وذلك
عند شرحه بيت الكتاب وهو وبينا نحن نرقبه أتانا معلق
وفضة وزندا راعيا بنصب وزنادا راعي على العطف على موضع
وفضة لان موضعها نصب لان الاضافة فيه على تقدير ال
تقدير معلقا وفضة وزنادا راعي قال ابن السيرافي الوفضة
في البيت مثل الخريطة تكون للقراء يجعلون فيها ازوادهم
قال وزعموا ان اصل الصفة كانت معهم وفاض وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل الصدقة في
الاوفاض اراد اهل الصفة انتهى كلام ابن السيرافي وقد
نص على ان الوفضة هي التي يكون فيها الزاد للقراء وا كد
ذلك بما رويته الرواة وهو قوله وقد زعموا ان اهل الصفة
كانت معهم وفاض قالوا وفي زعموا هي ضمير الرواة كانه قال
نحن الرواة ان اهل الصفة كانت معهم وفاض وهي التي
تقدم تفسيرها من ان واحدها وفضة لما يجعل فيه الزاد



زاده فهذا نص اخر زايد على ما ذكره الفراء وابن السيرافي
اما قول ابن الخشاب بعد هذا وقد اساء في استعمال الجمع استعمال
الواحد لان الوضع لا يقتضي الجمع انما يقتضي الافراد والمعنى
يعني ان ابن الحريف استعمل الاوفاض موضع الوفضة فهو بحكم
منه اعني قوله لان الوضع لا يقتضي الجمع الاثر انه يجوز ان
يكون معه وفضة فيها كعك وفضة فيها سويق وفضة
فيها تمر ودقيق فمن قطع على انه لم يكن معها الا وفضة واحدة
واظنها تناهكم بان الوضع للافراد من جهة انه قال بعد هذا
احد في جوابي مضغة وليس في هذا دليل على انها اراد جوابا
واحدا بل يجوز ان يريد به الجمع كما يقول القائل اذا صح
ليس في ازاره فضل ولا في ثوبه خرق ولا في اوانيه صدع
لا في حاجته منع فيأتي باللفظ على الافراد ولا يمنع ان يراد به
الجمع الاثر انه ليس يلزم ان يكون ازاره واحدا ولا ثوبا واحدا
ولا اوانيه واحدا ولا حاجته واحدا بل هذا اللفظ يطلق على ا

وعلى الجمع وعلى ذلك قول ابن خياط العكلي ٥ فكل قوم اطاعوا
امر سيدهم ٥ الا بني اطاعت امر غاويها ٥ فليس يهتدي ابدا
ولا غاويا واحدا وانما يريد كل سيد لهم وكل غاو لهم ويؤدي امر
مرشدهم ومما اوقع فيه الواحد موقع الجمع قوله سجاح في حنانة
ونفر يريد وانهار وقوله ثم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
اي وعلى اسماعهم وانشد سيبويه ٥ بها جيف الحسرى فاما عظامها
فبيض واما جلدها فصليب ٥ يريد واما جلودها وانشد ايضا
٥ في حلقكم عظم وقد شجينا اي في حلوقكم وانشد ايضا
كاوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمنا كم زمن خميص ٥ يريد في
بعض بطونكم ومن هذا قول قيس بن الخطيم ٥ اعرف ديمة
كاطراد المذاهب ٥ لعرفة وحشا غير موقف راكب ٥ ديار لبنى
كادت ونحن على منى ٥ تحل بنا لولا نجاء الركائب ٥ فاوقع
رسما موقع رسوم بكالة انه ابدل منه ديارا وفي جمع قال
ابن الخشاب وقوله لحاطه الهالة بالعشر والاكام بالمشر هو

بعينه



بعينه كلام ابي العلاء المعري في رسالة له موجودة في جملة
رسائله حفظها ابن الحريق بعينها وفيها لكي يجعل ربعه
يحتمل هنا المربع استعمال الربع لانه يريد هنا المنزل وما
اصاب في ذلك لان الربع المنزل حيث كان والمربع منزل القوم
في الربيع خاصة كالمصيف والمشتا وذلك مذاهبهم في هذه
الازمنة خاصة وذلك ظاهر لمتامله قال الحطيئة امن
رسم دار مربع ومصيف ٥ لعينيك من ماء الشؤون وكيف
قال ابن برى انكر ابن الخشاب على ابن الحريق قوله لكي يجعل
ربعه يقال ربع بالمكان اقام به حيث ما كان واسم المكان
منها مربع قياسا مطردا عند النحويين كالمصنع من صنع
والمصرع من صرع والشاهد على قولهم ربع بالمكان اذا اقام
به حيث ما كان قول الخادرة بكرت سمية غدوة فتمتع وقد
غدت غدوة مفارقي لم تربع ٥ فقوله لم تربع اي لم تقم وكذا
فسره المفضل في المفضليات ويقال ربع بالمكان اذا اقام به

ولم يشترط ربيعا ولا غيره وعلى هذا يصح ان يكون المربع لمنزل
الانسان من بيته وداره ونحو ذلك وعليه يصح قول ابن الضعق
نزعتم لمربع الشياط وانتم • بشن عليكم بالقنا كل مربع • اى
كل مكان تقيمون فيه واما قول اهل اللغة ان المربع اسم
للمنزل فى الربيع خاصة فانما يريدون به الاكثر وهو الا
تمر انك فيه محتمل لكل مكان اقام به الرجل الا ترى انهم
لا يكادون يذكرون المربع فى اسم الزمان وهو ايضا قياس
مطرد مثل اسم المكان وشاهده قول الحطيئة امن رسم
دار مربع ومصيف • لعينيك من ماء الشؤون وكيف قال
ابو على رحمه الله تقديره امن ربع دار من مربع ومصيف فالمربع
والمصيف على هذا اسم لزمان الربيع والصيف وكذلك قول
جرير ردوا الجمال بنى طليح بعدما • هاج المصيف وقد
ثوالى المربع اى ردوا الجمال من موضع رعيها الى الحمى
ان ردوا التحمل وقد اتى المصيف وثوالى المربع واما اشتراط

المصيف



الصيف وثوالى زمن الربيع يبس العشب فى الارض وكذلك
المربع قد يكون ايضا اسما للمصدر فى نحو قولهم ربعت بالمكان
ربعا ولا يكادون يذكرون المربع الا فى اسم المنزل بالربيع و
انما يذكرون هنا مبتدأ اهل النحو ويجعلون له بابا مفردا
وقياسا مطردا وما خرج عن القياس فى بناء ذكروه قال ابن
الخشاب وفيه نظر ولا اشرعت فى على مورد يدنس عرضى و
نفسى وصيته هو يحتال ويسئل ويخرج فى صورة السذالة
عنى هاهنا لانه لا يطابق التى اذ عناها فى البيت وذلك
ايضا ظاهر قال ابن برى الذى قاله ابن الخريرى صحيح و
ليس المعنى على ما قاله ابن الخشاب وانما المراد الوقوع الجأ
الى السئول والاحتيال ولم يكن من اهل ذلك فيما تقدم
الا انه يقول مثل البيت والجأنى الدهر حتى لجئت بلطف
احتيالى على الليث عيصه على انى لم اهب صولته ولا
لى منه فى نصته شرعطف عليه قوله ولا اشرعت فى على

بدنس بمضى نفسى هو بصدد اى لم اكن ممن يهاب صرف الدهر فيما
مضى من عمرى ثم عطف عليه قوله وكاشرعت بى على مؤدية
فاثبت لنفسه التراخى قبل ان الحياة الدهر الى السؤال اى
لم اكن ممن هاب صرف الزمان ولا ممن ينضت له فى يسره و
ممن شرعت به نفسه على موردها ثانية واذا ثبتت المعنى
هذا بطل ما ذهب اليه ابن الخشاب من كونه جمع بين التراخى
والاحتمال فى صورة الذى الذى من مسئلة وغيرها قال ابن
الخشاب وقال فى موضع آخر فرقت من حيث ايت وفضيت العجب
ثم رايت قال الاصمعى فى كتابه فيما تغلط فيه العامة يقول
فضيت العجب من كذا والصواب ما اكثر ما افضى العجب
على المعنى
على ما قال الاصمعى لانهم يريدون طول التعجب والمبالغة
وصفه بالكثرة فكانه ما كاد يفضى وانشد ابيت لعن
الوبا وعدنى فافضيت لهذا الموعدى عجبا ولقولهم
فضيت العجب وجهه ضعيف وما قاله الاصمعى هو الوجه

قال



قال ابن برى ذكر ابن الضواب ما حكاه عن الاصمعى ما اكد
افضى العجب ثم قال بعد هذا ولقولهم فضيت العجب وجهه
ضعيف ولم يبين ذلك الوجه الضعيف الذى يقع عليه
فضيت العجب وانما سغر من ذكر الوجه الذى صغره به
بالضعف مخافة ان يغضب مغضب لان العربى قد يقوى ذلك
الوجه الضعيف ويصححه والذى يشوهه عليه قول ابن
هو انه يصح ان يقال فضيت العجب على معنى انقضى عجبى لبلوغه
النهاية التى لا مزيد عليها كما يقال عند افراط التعجب حتى
ما عجبت اى عجبت حتى فنى عجبى لانه بلغ غاية لا مزيد بعدها
وعلى هذا قول ابى الطيب المتنبى فعجبت حتى ما عجبت من
الظبا • ورايت حتى ما رايت من الدنا اى عجبت من الظبا
حتى ما عجبت ورايت من الدنا حتى ما رايت اى حتى انقضى
عجبى ورؤيتى لبلوغها النهاية التى لا مزيد بعدها
انا انتهى السائر فى الارض الى الغاية التى لا يمكنه ان يسير

بعدها فقد انقضى سيره وانقطع سعيه المقامة الثامنة والعشرون
فالقيت اباذيد السروجي يقلب في قوالب الاحذية بخط
في اساليب الاكتساب قال ابن الخشاب القوالب حظا لا
تشمل مثله العرب في حال الاختيار والضرورة فان اضطر الى
مثله الشاعر كان قليلا في ضرورة الشعر وذلك ان الواحد
قالب لا قالاب ولا قالوب قال ابو بكر بن دريد والقالب الذي
يصب فيه الشيء من صفر او غيره فيجيء مثله يقال هذا
قالب كذا وفي العين المنسوب الى الخليل بن احمد القالب
ومنهم من يقول قالب قلب كل المثالين من فاعل وفاعل
انما يكسر على فواعل بغير تاء تقول في نابل نوابل ولا تقل
وفي فاتر وفاتم جمعا خواتر ولا تقل خواتم الا في جمع
خاتم او خيتام فانها لغة فيه وكذلك الطابع والطابع
طوابع لا غير وكذا الطابق والطابق طوابق وقول العامة
طوابق والطوابق خطأ فاحش فالوجه حينئذ قوالب وقد

يطول



يطول الكسرة في مثل هذا في ضرورة الشعر فتنشأ عنها ياء فيقولون
في صيادف صياريف وفي دراهم دراهيم وانشد سيبويه في
كتابه ما يحمل الشعر دنانيرا من وافقا لواما جيد ومنانير
شبهوه بالجمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق شفى
يداها الحمى في كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصياريف
وعليه قول ابي الطيب ولا صبغ المحاجيب ولا خلاف بينهم ان
استعمال مثل هذا في الكلام المنثور لا يجوز وانما يجوز في ضرورة
الشعر هذه الياء من الجمع الذي يجمعها ضرورة فيقولون
في طواويس طواويس وفي عواوير عواوير قال ولكل العين
بالعواوير ولا يظن مجيء هذه الياء في الجمع الا فيما رابع
حرف علة كفاعال نحو سابا طي تقول سوابيط وفاعول نحو
كانون تقول كوانين وعانوز تقول عوانيز وافعول
فيه افاعيل نحو اسلوب واساليب وار كوب واراكيب قال
ابن بري اعلم ان للجمع ضرورة في النثر ضنا هي ضرورة

الوزن من الشعر من الزيادة والنقصان والابدال وغير ذلك لا
ثم اعلم ان الساكن فيه كالمتحرك في الشعر كقولهم في صفة
ليالي الهر ثلث درع وكان قياسه درع بسكون الواو وانما
حركوها اتباعا لقولهم ثلث نمر وثلث ظلم وحذف الشوين
كما حذفوه في الشعر فقالوا شهر ثرى وشهر مرعى فحذفوا الشوين من ثرى ومرعى اتباعا لقولهم ثرى
لكونه فعلا وكذلك ابدلوا الهمزة الفا في نحو قولهم انكحنا
الفرا فسرى فابدلوا همزة الفراء الفا اتباعا لقولهم سرى
وابدلوا ايضا الحرف المضاعف ياء في نحو قولهم له الضيخ
والريح فقلبوا الحاء ياء في الضيخ وكان اصله الضيح بحاء
مشددة اتباعا للريح حكى ذلك الخليل وابو حنيفة
الدينوري وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال للنساء ارجعن ماذورات غير مأجورات فابدلت
الواو في موزورات الفا اتباعا لمأجورات وقد جاء مثل
هذا



هذا في فواصل القرآن لتتفق الفواصل في الزيادة قوله
تعالى فاضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا قرأوا
الفا كما رأوها في الشعر على جهة الاطلاق ومن القصيد
قوله ثم والليل اذا يسر حذفت الياء من يسري اتباعا
للوقف وما تقدم وكذلك حذفت الياء من قوله تعالى
ربي اكرمن وربي اهانن كما يحذف في الشعر كقول الشاعر
وهل يمنعني ايثاري البلاد من حذف الموقف ان يا
فاثبت هذا فلا انكار على ابن الحريري في اشباع الكسرة
سطلها في قوليب لتوافق سحبها التي هي اساليب كما
يفعل ذلك في الشعر بحو قوله تنفي يداها الحصى في كل
هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف وفيها ان خلا
الجو هر تظهر بالسبك قال ابن الخشاب هو دائما يشتمل
الخلاصة استعمال الخالص الشيء وليس الامر على ذلك
خلاصة الشيء ما يلقى عنه بعد التخليص وفي كالبرايه

النخالة والقلابة والقمامة والمخالة والسخالة والقوارة
وقد بيّنت ذلك وقال ايضاً فرحت شفقاً غشى سنا
قمر وسا قطت لولؤا من خاتم عطل قال ابن الخشاب
في هذا البيت مع رداءته في اول نظر وان التنا الضوء ضوء
القمر لا يعيبه الشقق فان اراد به الهلال فالمعنى حينئذ
وقال فيها ايضاً فنا على التبر عار في النار حين يقلب
قال ابن الخشاب ان اراد التقديم والتاخير في البيت يكون
الأصل فا على التبر عار حين يقلب في النار وهو
الظاهر من مراده فهو لحن لان يقلب في موضع جر
باضافة حين اليه والتقدير حين تقليبه كما قال تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين اى يوم قيام الناس وامثلة
كثيرة وهو مما اختصت به ظروف الزمان دون غيرها
من الاضافة الى الجمل لعلة ذكرها اهل العربية واذا كان
كذلك وكانت في معلقة بيقلب كان معمولاً له والجمل

انما



انما يقدم بحيث يجوز تقديم العامل والعامل هنا مضاف
اليه لا يصح تقدمه على المضاف لانه كبعضه وبعض الاسم
لا يصح ان تقدمه على المضاف لانه بعض فاستحال لهذا
ذلك يقدم في على حين ان كانت معلقة بيقلب والمعنى على
هذا يحتاج البيت حينئذ الى تاويل يخرج ليتى من بؤس الرزى
وهو ان تكون في معلقة بالجار والمجرور الذي هو هو وقد
على التبر لانه نائب عن فاعل هو الخبر في الحقيقة اذ
فا عار كائن على التبر او مستقر في النار اى في صلى النار
والقلب فيها فيجوز حينئذ في حين ان تكون منصوبة
بما تعلقت به في وهو الخبر المقدر اعني كائناً او مستقراً
ويجوز ان تكون منصوبة بالمضاف الى النار المحذوف وهو
الصلى وما اشبهه مما يصح المعنى بتقديره ويكون هنا ك
عائد محذوف تقديره فيها وقد حذف للعلم به كما حذف
في قولهم وشهر ترى اى ترى فيه وقوله يقوم يوم لا يجزى

نفسٌ عن نفسٍ شيئاً اى فيه على تقدير صاحبا الكتاب
ليس تعلق حين بالصلى وما جرى مجراه مع حذفه بمنع
لكونه كالصلة له لأنه بمنزلة المنطوق به لقيام الصفات
اليه مقامه وقد يحتمل البيت غير هذا من التاويل
المقامة الثالثة كاثما من القلوب نقرته ابن الخشاب
النقر مخصوص بالفضة وبعضهم اطلقها فى الذهب قوله
فى ذم الدينار يريد وبوصفين لعينى الراهن زينة معشوق
ولون عاشق ابن الخشاب اى ذم اذا بها بهاتين الصفتين
هما الى المدح اقرب وما قلته ظاهر لمشاهدة المقامة
الرابعة الى ان نضا الليل شبابه وسلخ الصبح خضابه
ابن الخشاب جعل التعريس التزود مع الصبح ثم ذكر انه
مع سكون الاصوات للنوم والراحة سمع مراجعة التردد
وشاهدهما فى الكلامين من الاخذ بالفضل فى المصاقاة
او استعمال الحزم فى المكافاة وانه لم يعرف عينهما فلما

ابن



ابن دكاء والخف الجن الضياء غدا قبل استقلال الركاب
وقد اجبنا انهم تاولوا التعريس مع الصبح وابن دكاء ايضا
هو الصبح وهذا فاذ فى الوضع لأنه لا زمن هناك
يستراح فيه ولأنه على ما وصف اذكا من انقضاء الليل
بالسرى يكون زمن التزول الى النهار من الزمن الذى
اخذ يسفر فيه ضوء الصبوح الليلى ويؤكد ذلك
انه جعل الصبوح ليلياً واى ليل بقى مع انه قد نضا
الليل شبابه وسلخ الصبح خضابه وهذا ظاهر المناقضة
فتامله ويؤكده ايضاً قوله فعلمت انهما بحيا ليلتى
واى ليلة كانت هناك ودنيا ايضاً فلبثنا نرقبه
ودنية اهلة الاعياد وستطلعه بالطلايع والرواد
ابن الخشاب قوله ستطلعه بالطلايع والرواد كلام
معقول لولا تجنيسه وقوله ولاحت الشمس فى الاطمار
استعارة بعيدة ابن بقى لا شئ احسن من استعارة

الأطمار للشمّاخ عند غروبها لأن الشفق قد صار عليها
كاللباس لها وهي تضفي ثيابها قد لبست اطماراً وهي الشاب
الخلقان وقوله قلت لأصحابي قد شنا هيئنا في المهلة و
تمادينا في الرحلة الى ان اضعنا الزمان ابن الخشاب
تمادينا في الرحلة صفة مراده ومقصوده لأنه يريد انهم
تمادى بهم المقام والرحلة لو تمادت لكانوا في سير مضل
الا ان يتأول على انه اراد تمادينا في تلك الرحلة و
يتبين لك ان المعنى كما ذكرت وانه لحظ في هذا
الاستعمال الا ان يتعسف له التأويل انك اذا قلت ما
فلان في غيته ضلالة انما تريد ام غيته ضلال
لأنه كان في غير الغي والضلال فكذلك اذا قلت تمادى
فلان في رحلته اردت دامت رحلته لأنه كان في
غير رحلة وهي الاقامة فطال زمن اقامته وهو الغي
يصفه ابن الحربي فتبين بما يؤدي الى صفة مراده و

بين



بين الغلط بما كشفه واوضحه قوله على الرئيس ابي العشم
هبة الله بن محمد الحصين الثيباني اخبركم الامير ابو محمد
الحسن بن علي بن المقتدر بالله قال ثنا ابو العباس احمد
بن منصور البيكندي ابنا الصولي ثنا الحارث بن ابي اسامة
ثنا علي بن محمد بن سيف قال لما اشتد بلاء عبد الرحمن بن
ام الحكم على اهل الكوفة قال عبد الله بن همام السلولي
شعراً وكتبه في رقاع وطرحها في مسجد الكوفة وفيها
الا ابلغ معاوية بن صخر فقد حرب السواد فلا سواد له
ارى الغمال افنانا علينا فعاجل نفعهم ظلموا العباد له
فهل لك ان تدارك ما الدينا وتدفع عن رعيتك
الفسادا وتعزل تابعاً ابداً هواه يجرب من بلادته
البلادا اذا ما قلت افصر عن سداه تمادى في ضلالته
وزادا فبلغ الشعر معوية فغضب له والشاهد البيت الأخير
قال ابن بري هذا جائز في اتساع كلام العرب على حذف

مضاف تقديره نماديا في انتظار الرحلة كما قال جرير
لما تذكرت بالديين ارقني . صوت التيلة فارقه
انتظار صوتها لا صوتها وهذا النحو كثير في القرآن و
الشعر وقيل في قوله سبحانه وتعالى فقبضت قبضة
من اثر الرسول اي تقدير قبضت من اثر الرسول
تقديره فنبذت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
فحذف هذه المضافات اتكالا لفهم المعنى المقامة
الخامسة قبل انشاكم ويصير الى باكم ابن الخشاب
اي هذا موضع استعمال الانشاب لان الانشاب معاودة
الشيء مرة بعد اخرى ومنه سميت النخل نوبا لانشا
موضع تعسيلها وهي منابها والانشاب افتعال من
النوبة وابون يدلم يأتم في هذا الموضع مرة بعد اخرى
ولا كثر اتيانه فلا معنى لاستعماله الانشاب الا انه
سافته الى استعمالها السجعة ولا عذر له في ذلك نعم و

يقول



يستعمل الانشاب في الجماعة بمعنى انهم يجيء منهم طائفة و
تذهب اخرى يقال دهم فلانا امر فانشابه الناس اي
اي جاءه منهم قوم بعد قوم وبوكتاطالة الاستعمال الذي
قصده نفس وضعه فينا بعد لانهم استفسروا اباريد عن
طي فذكر له ان مراد الغربة لفظتني الى هذه
التربة فهذا ما ذاها الذ هذه المرة فبان معنى الانشاب
حينئذ وظاهر العناد لشامله وفيها نضوري
خابط ليل ابن الخشاب هذا يكاد ينافض قوله في
اول المقامة في صفة هذه الليلة ادبها ذو لوين
الليل الاليل والليلة الليلاء لا تكون ذات ضوء شبه
قال الشنقري فاتيت دنوانا واتيت ولدته دعدت كما
ابنات والليل اليل . وكذا قوله وقد دجا جنح الظلام
المسبل هذه الليلة التي وصفها بان جنحها ابيض بهر
وقد انه نفى بقوله دقق الليل البهيم ولم يبق الا

الهويم ولعله ارجح ليلة اخرى هذا هو الوضع الثاني
الفاسد ابن برى الذى قاله ابن الجوزى صحيح لانه لم يصف
الليلة بانها قمراء لكون القمر فيها من اولها الى آخرها
انما ذكر ان القمر فى اولها الا تراه يقول فيها قمرها
كتعويذ من لجين وهو ما يجعل فى قلادة الصبى ونحوه
فهذا يقضى بان القمر كان ابن اربع او خمس واذا كان
كذلك كان غروبه سحرا ولذا غاب القمر اقبل الليل
الا تراه يقول فلما دق الليل البهيم اى مد رواق
ظلمته ولم يبن اكلا الهويم فاطلق على ما بقى من الليل
اسم الليل وعلى هذا قول العرب جاءنا فلان بليل اذا
جاء بعد ما مضت منه طائفة صالحة وعليه فسر
ابو على قوله سبحانه الذى اسرى بعبده ليلا على تعجيب
قولهم جاءنا بليل اى بعد ما مضت منه طائفة ولا
يتضح المعنى عنده الا على هذا لانه قد علم ان الاسرا
لا يكون



من
لا يكون الا ليلا ولا يكون نهارا فان خصصت الوقت
الليل جاز فقلت سرى من اول الليل ومن وسط
ومن آخر الليل ومما يقوى ان ما بقى من الليل يوقع
عليه اسم الليل قول نصيب انه سرى فى ليلة ما
لطلب الفك نفسك وغم وعاد فى ليلته فاتت
سنوانا وايتمت ولده وعذبت كما عذبت والليل
اليل الاثاه يقول مثل البيت وليلة برد يصطلى
ربها وانطعه الذى بها يشتوى ووقع اسم الليل على
ما بقى منه وهو فى لهما الليل اليل اى شديد الظلمة
فهذا مثل قول ابن الجوزى ضابط ليل اليل فى بقاء
اسم الليل على بعض الليل ومثله قول عمر بن ابى ربيعة
نصف انه لجمع مع محبوبه بعد ان غاب القمر
فبكى كنت اهوى غيوبه وقد فرح رعيان وهوم
وانما قال قبيل مصفرا لكونه صغيرا لانه يكبر بعد ذلك

عند اجتماعه بها بعد غيوب القمر فيالك من ليل ثقا
طوله وما كان ليكلى مثل ذلك يقصر فاوقع اسم الليل
ما بقي منه وذلك ان الليل الذي تقلق طوله هو
ليل الوصل دون ليل الصد لكان طويلا وفيها ابن
وشر الاضياف من سام التكليف واذى المضيف
الخشاب قوله سام التكليف انما هو سائم التكليف كقوله
ثم ديموا منكم سوء العذاب ابن برى كلام ابن الحريري
صحيح لانه يقال سمته خطة خسف اذا كلفته اياها وحشمته
مشقتها فيكون المعنى شر الاضياف من جشم
التكليف بما يشق عليه والمراد العموم لكل ضيف كلف
مشقة فعل هو في الجملة وان كان حاضرا موجودا قال
فيها فكثر عند ذلك الصنع واستنفد في الثناء الوسع
ابن الخشاب اكثر ما يستعمل في مثل هذا الموضع الصنع و
الصنيعة فاما الصنع فيستعمل استعمال الصناعة ابن برى





الذي ذكره ابن الحريري هو الصحيح قال الجوهري الصنع مصدر
قولك صنع اليه معروفا ثم قال بعد هذا والصناعة حرفة
الانسان الصانع وعمله الصنعة وهذا بخلاف ما قاله ابن
الخشاب وفيها فقضيناها ليلة غابت شوابها الى ان شاءت
ذوابها وكذلك قوله في موضع آخر الى ان شاب مفرق
التجي يعني بها اوايل الصباح ابن الخشاب استعمال القوم
هذا ان يشيروا الى اواخر الليل الاعجاز وما جوى بها
الماء لصفر قال امرؤ القيس وارخى عجانا وناء بكلكل
واوايل الليل هو ابديه والذنابب في اعلى الفرس فكني
ان تكون في اوائل الليل وقال المتاخر يعني ابا العلاء المعري
هذه ليلتي عرس من الزنج عليها قلائد من جمان و
ذوابها على هذا لا تكون في ما اصفها الا ان يحمل مدة
الليلة كالعمر له والشيب انما يكون في آخر العمر وعلى هذا
تقرب استعارته وانما استعارة العرب فكما ارتيك وعلى ان

المتأخر قد قال ثم تشاب الدجى وخاف من الهجر وغطا المشيب
بالى عفلن. وهو ين يا واخى الليل وقد وصفوا اختلاطا واخر
الليل بالصبح بالشمط فقالوا كان سمط الصبح والشمط في
الأصل الخلط فهذا يليح استغاثة ويقربها ابن برى استغاثة
ابن المرين لاواخى الليل عند طلوع الفجر بالمشيب و
من احسن العبارات ومن انكر ذلك فهذا لكن غير مسكن على
ابن الخشاب قد رجع في آخر كلامه الى تجويز ما انكره او كاد
المقامة الثامنة انه مخرنبق لبياع وتجر من سميط الناس
فنابض يبري النبال ونابض يعني النضال ابن الخشاب
قوله نابض يبري النبال يستعمل لا معنى له لان النابض
فعلهم نبض اذا تحرك ويقال انبض الوتر اذا مده ثم ارسله
فيسمع له رنين قال الناشئ. انبضوا معجم العشى وبابه
كما تؤعد الفحول الفحولا كذلك يقال انبض عن قوسه اذا
مد وترها ثم ارسله قال الشماخ اذا انبض الراموون عنها





ترمث. وترمث تكلى او حبسها الحياء. ويبرى النبال انما يكون
قبل هذه الحال بل ملئ الكنائن من النبال هو حالة بعد
البرى تكون قبل الرماة ومن امثالهم قبل الرماة تملأ
الكنائن وكذلك قوله نابض يعني النضال النضال المراماة
ولكن القرينة الثانية من الاولى وانما يدعى في ضعف المعاني
من يعلم القرائن ولا عذر له في ذلك وقال فيها ومن
اضرع خضع وان بده شده ابن الخشاب شده من الاضعاف
التي جاءت في كلامهم مضعوفة على بناء الفعل ففتح ليتم
فاعله كقولك شدهت فانا شده اى شغلك وهو
مقلوب دهش ولا يكاد يقولون شده بل كذا وكذا شد
ذيل في كلام نصيح وقد بينها ذلك في المختصرات من كتب
فضلا عن غيرها ابن برى انما قطع ابن الخشاب على ابن الجرين
بالغلط في قوله شده ثقة بقول ثعلب في الفصيح وقد شدهت
وانا شده الا ترى ان ثعلبا يقول وقد بينوا ذلك في الكتب المختصرات

يعني كتاب الفصيح ولم يعلم بان ابن درستويه انكى ما قال ثعلب
وغيره من اهل اللغة وهذه حكاية لفظه قال ابن درستويه
علماء اهل اللغة يزعمون ان هذا الباب لا يكون الا مضموم
الاول ولم يقولوا انه اما اسمى فاعلم فان بغير ضم وهذا
منهم لاثبات الافعال كلها مضمومة الاوائل ولم يمض بذلك
بعضها دون بعض وقد بينا ذلك بعلته وقياسه وذكر
اثر يعون عنيت بحاجتك وعنا في امرك وشغلت بامرك و
امرك وشغلت بامرك وسدهني امرك وهذا الذي ذكره
ابن درستويه تصحيح لقول ابن الحريري وابطال لقول كل
غيره وفي ذلك كفاية تغني عن زيادة بيان وايضاح وفيها
فقال باهذا ان البغاث بارضنا لا يستنسر ابن الخشاب
بناه على المثل وهو قولهم ان البغاث بارضنا يستنسر و
البغاث ما لا يصيد من الطير وقولهم استنسر البغاث
اي صار في مقدار النسر كما قالوا استنوق الجمل اذا
استتيس





الشاة واستحجر الطين واستفيل الجمل اي صار كالفيل عظما
والمراد بالمثل في اصل كلامهم ان الذليل بارضنا يكتب
العز فيصير الى حالة العزيز فاستعاله بغير لا وان كان
مقصود الواضع يؤدي اليه فانه في الصحيح يدل على ان
المتكلم فقد اخبر عن بلاده بانها ليست بلاد عز فقد تم
وقوله ابن برى اعلم ان واضع المثل استعمله في مدح اهل
بلدها فامسه في كون الضعيف بها يصير قويا وكذلك
استعمله ابن الحريري ايضا في مدح ارضه في انه لا يكون
الصغير في الفضيلة بها كبيرا فلهذا ادخل لا النافية
في المثل ليبقى المثل على اصله في مدح الارض ايضا
فانه يجوز رد المثل الموجب منفيا عنه المفاخرة فيقول
القائل البغاث بارضنا يستنسر والبغاث بارضكم لا
يستنسر فلا تنتقل عنه المفاخرة من نقل المثل الموجب الى
النفي وفيها فاستغث بفاطبة الكتاب فكل منهم يطلب

کتابخانه
مجلس شورای ملی

وثاب ابن الخشاب استعماله فاطبة مضافة الى ما بعدها وتقدم
به كما دخال حرف الجر عليها يدل على جهله بعلم النحو وانه
كان فيه بعض لحن جدًّا لان العلماء بالعربية لا يختلفون في
ان فاطبة لا تستعمل الا منصوبة على الحال مفضلًا بها على
موضع ولهذا كذا نطقت به العرب ولم تستعملها ان علة ولا
مفعولة ولا مجرورة ولا مضافة ولا معرفة باللام ومثلها
طرًّا وكافة فلا يقال طر القوم ولا كافة الناس قال الله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس هو في احد المقدرين
للناس كافة ثم قدمتم وقولهم كافة الخلق كلام مولد ليس
بعربي محض هو اسهل من استعمال ابن الحريري بفاطبة الكتاب قال
سيبويه في ترجمته هذا باب ما يجعل من الاسماء مصدرًا
كالمصدر الذي قبله فذكر الجاء المفعول ثم قال وهذا
جعل كقولهم مررت بهم فاطبة ومررت بهم طرًّا الا ان
هذا اكثر لانه دخله الالف واللام ثم قال في الباب فضار
طرًّا



طرًّا وفاطبة لا يضر فان وهما في موضع المصدر ولا يكون
معرفة واظن ان ابن الحريري قد لحن من استعمل فاطبة في
اخواتها كما استعملها هو وحكى مذهب النحاة والعرب فيها
مخالف
مجموعه الموسوم ببدرة الغواص في لحن الخواص الا انه
ما ان
الى ما نهى عنه سهوًا او لانه عرفه بعد وضعه في المقا
وشبهه لجاله هذه ما ثم في كتب العلماء باللغة ما النهي عن
استعمال ما هم استعملوه في خطب كتبهم لغلبة العادة هذا
ابن قتيبة نهى في ادب الكاتب عن قولك عيمة ولكذا و
قال صوابه كذا بلا تاء وقال في خطبة الكتاب وكاشتقوا
تغير باكل التحفيفة وكفا ابن دريد نهى عن هذا الاستعمال
واستعمله في كلامه وفيها سيغته قاضيًا حق الرعاية و
له على رفض الولاية ابن الخشاب قوله قاضيًا حق الرعا
كلام مردود في الاستعمال اذ لا يقول من له ذوق في صحة
الاستعمال يا فلان قد قضيت حق رعايتك وان كان ليس

بالخطاء ولكنه كما ترى ابن برى لا معنى لانكاره هنى الرعاية
لان حقا يضاف الى المصدر كقولك رعاه حق الرعاية
وساسه حق السياسة وآله حق الالية والالية السياسة
المقامة الثامنة ابن الخشاب يستعمل فى هذه المقامة سكان العين
المصانع المعتل بعد ان الناصبة وهو قوله واثرت ان اقاضيه
وانا جيه لا محجوة عوعو اسى فيه وهى لغة لا يثبتها
النحويين ويلحنون مستعملها فى غير الشعر وكذا قوله فى
العاشرة والمعلم فى ضمن تلبيته يخلب الوالى بثلوثه ويطمعه
فى ان يلبيه وقوله الام تيسى لا تفيه ولا اقف فيه قال
ابن برى يستعمل ابن الحريرى اسكان الياء فى موضع النصب
لان من ضرورة السجع فى النثر كضرورة الوزن فى الشعر
فلما وجب اسكان الياء لاقامة الوزن كذلك يجب اسكانها
لاقامة وزن السجعة وهذا انما يسلح به ابن الحريرى رحمه الله
وله فيه شهادة معقولة الا ترى ان الفواصل فى القرآن





من ذلك بمنزلة القوافى وذلك فى مثل قوله من قرأ الليل
اذا يغشى فحذف الياء عند الوقف لتتفق اواخر الفواصل
الوقف على الراء فيقرأ والفجر وليال عشر والشفع والوتر و
الليل اذا يسر وفيها لما نفشت الحين لفظة عامية الا انه
استعملها عمدا نظارا وفيها فهل حز يرى تهيف اثقالى
ابن الخشاب المثقال ليس على ما تذهب اليه العامة من انه
الدينار خاصة وهذا الوزن المخصوص بل كل ما يوزن
به مثقال فالذرة مثقال وصنجة الالف قال الله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
اى وزن ذرة فيحمل حينئذ بيته على انه اراد بوزن
اى وزن كان ولعله لم يقف ذلك المقامة الثامنة
فلفقه الشيخ دون الحدث وخلصه على وجه الحب لا
العبث وقال للحدث نصفه لى بدرهم متبرى وسهمك لى
عن ارش ابرى ولك عن الحق اميل فقم وخذ الميل

ابن الخشاب قوله فتلفه الهاء ترجع فيه الى الدينار الذى
اعطاها الماضى الآن قوله ونصفه الآخر الى عن ارش
ابرئ من بارحا الوضع وبعيده مع قوله ولست عن الحق
اميل فلوان هذه الابرة سيان فعضينى لما بلغ ارشها
نصف دينار ولو كان الدينار من نقط العروس خفة
ونزن ونزن نقد المقامة العاشرة حتى اذا الآلاف
ذنب السرحان ابن الخشاب يقع فى بعض النسخ الماخوذة عنه
رفع الآفق ونصب ذنب السرحان وفى بعضها كلاهما
خطأ الآن الالام يرد فى كلامهم مقدما انما يقال مثلا الا
الشئ اذا لم يعد فى المثل مثل الآلاك العوذ باذنابها والا
على الخطاء فى الاستعمال لا الآفق ذنب السرحان لا تذنب
السرحان الفجر الاول وهو الذى يضئ الآفق يطيئه
قال ابو العلاء وبلاد ورد يقال ذنب السرحان بين المهاة
والسرحان ابن برى الرواية المشهورة عنه نصب الآفق

وجعله



وجعله ظرفا منتصبا على حد قول ساعدة بن جؤية ؛ ؛ ؛ قد
اوبيت كل ماء فى صادرية ؛ مهما تصب افقا من بارق
تنم ؛ قالوا تقديره مهما تصب الخمر فى افق بارق ثم فصب
افقا على الظرف وجعل من بارق مفعولا لنصب على زيادة
من ويكون المقدير حتى اذا الآفق فى الآفق ذنب السرحان و
مثله قول ساعدة ايضا ؛ لدن بهز الكف يعسل متنه فيه
كما عسل الطريق الثعلب اى كما عسل فى الطريق فاتسع فيه
ونصبه على الظرف اى وقت ذنب السرحان وهو الفجر الاول
والسرحان الثانى الذئب المقامة الثالثة عشرة ويسيرون
الغلب ابن الخشاب الفقير ويسيرون فى الغلب فحذف حرف
الجر فافضى الفعل الى المجرور فنصبه الا انه لا يجوز فى
من وجهين كلاهما غير جائز احدهما ان يكون نصبه على
اذا كانت مبهمة كالجهات الست وما جرى مجراها والغلب
كالدار والمسجد فلا ينتصب الدار وما جرى مجراها على

كذلك الغلب لايجوز انتصابه على الظرف واللاخوان يكون منصوبا
على المفعول به فى اثر حذف حرف الجر فافضى اليه الفعل كما قالوا
كانى اذا سمعى لاظفر طايرا اى بطايرا وهذا ايضا لايجوز لان
حذف حرف الجر وافضاء الافعال الى المجرور فنصبها ليس
بقياس انما هو موقوف على السماع لايتعدا وذهب سيبويه وقد
نص النحويون على ذلك فى كتبهم وهو اشهر من الاحتجاج
له فان قلت فان سار فقد يكون لازما ومتعديا يقول سارت
الدابة وسرتها انا فان يستعمال المتعدى ههنا متعذر و
يضعف به المعنى لانه يكون المراد فى المتعدى يسيرون الغلب ذ
ليس مرادة ذلك انما مقصوده يسيرون فى الغلب فافهم ذلك
فانه خطا منه فتامله **المقامة الخامسة عشر** حتى كدت اغلط
له فى الكلام واسمعه لحنة الملام **ابن الخشاب** يستعمل الحمة ا
الابرة كما تستعملها العامة وقد روى ذات اللحنين وعدوه
فيما تغلط فيه العامة وقالوا ابرة العقرب والزنبور سما
يلسعان



يلسعان به وانما الحمة فهو سمهما وضربهما وقال ابن سيرين
يكره الزنابير اذا كانت فيه الحمة وربما قال يتقضم فى الحمة
هى نوعة التيم وهى بعض الفولا الاول يريد شدة لذعه
وحرارته واشفقوها من اشتداد حمى الشمس وحيها ويجوز
ان يكون المحذوف منها واوا ويجوز ان يكون ياء وكونها
واوا اولى لحملا على اكثر المحذوف لامانتها كبرة وظبية
**ابن برى** لم يصنع ابن الخشاب فى هذا شيئا لان ابن قتيبة
انما اكثر قول من ليحتى ابرة العقرب والزنبور حمة وقال
انما الحمة سمهما وضربهما وانما خص العقرب والزنبور
دون الحنية من قبل ان الحنية لا ابرة لها ولم يكن
ابن الحنية بجهلها والحمة ههنا نوعة السم وهذه وكان
الخشاب ظن ان اللسع لا يكون الا للعقرب فلهذا حمل الحمة
على انها الابرة ولو بنى على ان اللسع يكون للحنية لم يحمل
كلام ابن الحريرى على الغلط لان الحنية لا ابرة لها **المقامة**

السادسة عشر قالوا نحوه الأعناق ولحدوا به الأحداق
ابن الخشاب المفعول لحدق به القوم ولحدوا بمعنى المجردين
الزيادة وليست الهمزة في لحدوا للتعدية والنقل وقد
استعملها ابن القزاز فيه للتعدية وذلك غير معروف
السابعة عشر فانبس منهم انسان ولا فاه به لسان
ابن الخشاب
انما يقال فهت بكذا وما فهت به ولا يقال فاه به لساني وانما
يقال نطق به لساني وبينهما في الاستعمال فرق بين
ابن بري ذكر ابن القطاع فاه بالقول فوهاً نطق به واللسان
يستعمل فيه النطق يقال نطق به لساني ونطق به لسان الحال
المقامة الحادية والعشرون: فلما حللت بالري وحللت
حيّ الفتى وعرفت الحق من اللتيا ابن الخشاب نقض هل
اللغة على ان قولهم فلان لا يعرف الحق من اللتيا وما جرى
مجراه من قولهم لا يعرف هرّاً من برّ من الألفاظ التي لا
تستعمل الا في الجحد ولا يجوز ان تستعمل في الايجاب فكما
لو قالوا



لو قالوا هو يعرف الهرّ من البرّ لم يجز فلذلك عرفت
الحق من اللتيا مشهور في كتب اللغويين قد ذكره ابن
في كتاب الألفاظ والاصلاح وذكره ابو عبيدة في الا
وغيره ونظير هذا الباب باب احمر وعرب وليتع و
وطوري وواري وواري ودياري وتوتري وقدتري و
ما جرى مجراها لا يستعمل الا في النفي واخواتها الى الا
خطأ وذلك لاستعمالهم ومعنى الحق من اللتيا الحق من
ومنه قولهم هو لا يعرف الحق من اللتيا قال الازهري وكذ
لا يعرف الحق من اللتيا ابن بري كلام ابن الحريري صحيح
لانه اراد معرفة التفرقة لهاتين اللفظتين وهما الحق و
اللتيا والحق الكلام الظاهر واللتيا الكلام الخفي اي
عرفت بين الكلام من حفيته من قولهم ما يعرف الحق من
اللتيا وكذلك لو قيل فلان يعرف الهرّ من البرّ بمعنى
انه يعرف تغيرهما كان جائزا الا ترى انه اذا قال

ما يعرف فلان الحق من اللبن ولا الهر من البر ولا القبيل
من الدبير فاردت تكذيبه قلت والله انه ليعرف الحق
من اللبن ويعرف الهر من البر ويعرف القبيل من الدبير
اى يعرف معانى هذه الالفاظ المستعملة فى النفى وفيها
فى الجزء والمادرى اى الحرادعاره ابن الخشاب العرب
لاتستعمل هذا المثل الا فى المستقبل ما ادرى اى الجراد
يعاره ولا تستعمل فى الماضى منه كما تقول ما اطيب الا
وما سفت عينى الماء لا يستعملون فى هذا المستقبل فى
كلام هكذا وقوف لهم على طريقة واحدة لا يجوز تعديها
ولا القياس عليها غيرى مصيب ابن برى قول ابن الخراز
صحيح والذى قاله ابن الخشاب من انه لا يستعمل هذا
المثل الا فى المستقبل فيقال ما ادرى اى الجراد يعاره
ولا يستعمل فى الماضى منه قول غير معروف عند احد
من اهل اللغة بل الامر بالعكس من ذلك عندهم لانه

لا يستعمل



لا يستعمل هذا المثل الا فى الماضى دون المستقبل ولهذا قال
الازهرى ان مستقبل هذا فاسد فلا يستعمل وقوله ان
المضارع منه يعاره غلط فاحش وانما مضارع عاره يعوره
يعوره ويعيره ايضا اذا لهذه واما يعاره فانما هو
عاد الظليم يعاره اذا صوت وفيها ثم انشد انشاد
رجل بصوت رجل ابن الخشاب هذا الاستعمال ردى
لان الرجل بعيد ان يعجبه رجل الصوت ابن برى لا انكار
على من وقف موقف وعظ وانذار ويخوف من عقاب
الجبار ان يرفع صوته بانذاره مع شدة خوفه ووجله
يشاهد من رعاب النفيسة اذا اشرفت على الغرق ولا
شئ اخوف منهم ولا اوجل لخوفهم على انفسهم من الغرق
والتلف فهم يضجون ويجارون الى الله بالدعاء وغيره
والجوار رفع الصوت بالدعاء ومنه الحديث انظر الى
موسى وله جواره الى ربه بالتلبية اى انظر اليه وهو رافع

صوته بالتلبية فثبت انه ليس الخوف والوجل مما يباين
رفع الصوت وانما يباينه سقوط القوة او مرض في آلة
الصوت الا ترى ان المرءة الحامل اذا اصابها الطلق يضرب
بها المثل في ارتفاع صرخها وان كانت خائفة وجلة على
نفسها وولدها وذلك في نحو قولهم اكصرخت حبلى
قبيلها والقبيل هنا القابلة واذا سلمنا الحامل قابلها
كان اشد لخوفها ووجلها فاذا طاول بها الطلق و
قوتها قل ارتفاع صوتها وفيها بخلبه الشيء يصول
وبابه ابن الخشاب الشيء لا يكاد يستعمل في المخلب والا
الصحيح في الشيء وهو اختلاف البنية انما يكون في
الأسنان واستعماله في مخلب العقاب لطول الأعلى على
الأسفل وانطافه فهما مختلفان الا ان هنا الاستعمال
اسهل من قوله على القنصة والشيء لانه توهم ان
الشين زيادة فاستعمله استعمالها البنية والغنة او ضاع
محضوصة



محضوصة في الاستعمال اذا خيف عنها لم يكن ممنوعا وقال
فيها حتى كادت الشمس تزول والفريضة تقول ابن الخشاب
استعارة الفريضة والعول هاهنا عني مستحسن اذا تحقق
معنى العول لانه زيادة على الاصل كمسئلة اصلها من
ستة عالت الى سبعة او ثمانية او تسعة وذلك مشهور
عند الفرضيين الآن يريد به الخروج عن الاصل والزيادة
في الوقت وهو لعمر الله بارد في التاويل ابن بري انكاره
العول في الفريضة لا معنى له لانه ذهب الى ان العول
الزيادة في الاصل وهو في هذا الموضع زيادة على الاصل
لان صلاة الجمعة ركعتان فاذا فاتت وفاتها صارت اربعا
لان صلاة الظهر اربع فقد عالت الفريضة من ركعتين
الى اربع فصارا العول زيادة على الاصل وهذا
اصله في الفرائض وهو من احسن الاستعارات وقول
ابن الخشاب ان ابن الحريري يريد به الخروج عن الاصل

والزيادة فى الوقت غلط منه لأنه لم يرد بالعول الا زيادة
الفريضة على الزكعتين اللتين هما فرض الجمعة ولم يرد
بالعول زيادة الوقت وانما زيادة الوقت هى التى عناها
الفريضة وقول ابن الخشاب فى آخر كلامه فى هذا الفضل
وهو لعمر الله بارد فى التاويل البارد فى تاويل العول
هنا اقول من جعله الزيادة فى الوقت وظن ان ابن الحريرى
اراده وذلك بئس الظن وفيها فان الدولة ريح قلت
ابن الخشاب قال ذلك لاجل قوله والهدوء يرقق قلت
ولا توصف الريح بقلب وان كانت تذاب وتختلف
وجوهها وانما يعمل فى صفة ذى الحيلة والتصرف فى
الامور قال معاذ ير لابنه عند موته انك لقلبتين
حولا قلبا ان وفى هول المطلع وفيها فاعتقبته لمظ
متقاصرا واريه لمحا باصرا ابن الخشاب هذا استعمال
من لا يعلم حقيقة معنى قولهم اراه لمحا باصرا لان





التقاصر للاعرابى فى اشياعى اياه وانا مله مع ذلك ناملا قوله
شديدا كى لا يفوت بصرى دهذا المعنى لا يؤديه يقق
اريه لمحا باصرا لان قولهم اراه لمحا باصرا اى نظرا يتعد
شديد ابن برى كلام ابن الحريرى صحيح لانه اراد انى ا خطوة
خلفه متقاصرا واسعه نظرا بعد بقى لك اصل عينه تحديقا
بقاصرى خطوى فيفوتنى فالمتقاصر على هذا اشد توى
من غير المتقاصر المقامة الثالثة والعشرون حين ير
ويلمح ابن الخشاب لا يستعمل اللمح فى معنى قبل اللماح
والمعروف فى اللمحها ولمحها لمحت هى ومنه اللامح و
اللواتح والملتمح غير معروف المقامة الثامنة والعشرون
فتعارفنا حينئذ وحفت بى فرحتان ساعتئذ ابن الخشاب
اضافة
النحبتان واحدة لان اذ فيها كلمة واحدة فلا فرق بين ا
الحين والساعة والليلة واليوم وغير ذلك مما يحسن
اضافته من اسماء الازمنة اليها فلا معنى لحجلها قرينة

الا على ما تاوّل انها صارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة

المقامة التابعة والعشرون وكان يوما اطول من ظل لمثلين القناة واحر من دمع المقلة ابن الخشاب لامبالغة في المثل في مثل هذا الموضع وان كانت العرب قد ضربت بهما في الطول والحرارة قال ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الجبان عنه واصطفاق المزاهر ولكن الرمح اطول من القناة على كل حال لان الرمح مع سنانه ايضا واما المقلة وهي التي لا يعيش لها ولد فلم يبلغ من حرارة دمعها ما يقاوم به الهجير المحتدم ابن برّي لم يرد ان الحر يحرق دمع المقلة شديد الحرارة على الجسد كشدة حرارة الهجير وانما اراد شدته في اعين البواكي لان حرارته مغيبة للاعين كحرارة الهجير المنسبة للاعين ايضا والمحرقة للاجساد فحرارة الهجير عامة في الجسد والعين وحرارة الدمع مخصوصة بالعين

لاعين



لا غير فهو في اذاها كاذى الهجير لها التاسعة والعشرون نطعة شعيرا ولها ياصار فاعنى الموذة والزمان له صرف ابن الخشاب هي معتدة ابيات لو طلقت لكانت منصورة ومرفوعة ومجرورة وهو غير جائز ابن برّي الذي ذكره ابن الحريري صحيح ولا يلزم ان يكون اعراب المفيدة كاعرابه لو طلق الا ترى الى قول امرئ القيس اذا ذقت فاها ... ثلثت طعم مدامة معتقة مما يجيء به التجر ثم قال بعده جاءت بريح من القطر فالتجر في موضع رفع والقطر في موضع جر وقال الاعشى اشكر عاينه ان تم ام الحبل واه بها فتجرد فنجد في موضع رفع ثم قال بعد هذا نظرة عين على عمرة محل الخليط بعجاء ذم فزم في موضع جر وهي اسم بئر وهذا النحو في اشعارهم كثير جدا الثلاثون والثلاثون قال فان افطر فيه العراة قال لا سكر عليهم الولاة العراة الذين تاخذهم العراء وهي الحمى بغدة

ابن الخشاب عرى الرجل فهو معرو والجمع معرورون فاما
عراه فهو جمع فاعل فى فى المعتل عار وعراة كقاذ وقذغ
وحام وحماة والباب فى اللفظة التى ذكرها المفعول لا الفاعل
وفيها ايجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم ليس منهم
الى المشارب قال الحاج اسم الجمع والقارب الطالب الماء
بالليل ابن الخشاب ليس القارب كما فسره وتفسيره الصحيح
لا يعطى مراده المتعلم فيه والذى ذكره قد حكاه ابو
عبيد ولكن ليس بشئ ابن برى الذى ذكره ابن الحريرى هو
الذى ذكره الخليل على ما حكاه عنه الجوهرى قال
القارب الطالب الماء ليلا ولا يقال ذلك نهارا وزعم
ابن الخشاب ان هذا ليس هو تفسير الصحيح وكان ينبغى
له ان يذكر تفسير الصحيح ليتبين غلط ابن الحريرى و
فيها فان عثر على انه غربل قال تؤخذ شهادته ولا
قال غربل اى قتل ابن الخشاب الغربلة التقطيع قال
ثرى



ثرى الملوك حوله مغربلة ؛ وضعف الجواب على ان يقول
الشهادة هنا اعنى صحيح لانه يجوز ان يغربل مجاهدا و
بذلك
يجوز ان يقتل مقتصا ومقيما حدا فلا يسقط عدالته
القطع
ابن برى فى تهذيب الافعال لابن القطاع الغربلة
وحكى الجوهرى عن ابى عبيد المغربل المقتول المنتف و
وانشد ترى الملوك حوله مغربلة يقتل ذا الذنب ومن
لا ذنب له وفيها قال فان سرق اساود الدار قال يقطع
اذا
ساودين ربع دينار قال الاساود الالات المعملة كالاسنة
خاتمة
والقدور والجفنة ابن الخشاب من الاسودة كما قدمت
فى
المقامة الخامسة فى قوله فلحضرنا الدواة واساودها هو
انها جمع سواد ولو جمع جمع اسودة فى هذا على اساود
فيكون
كاشفية واساق لم يمتنع الا انه يفتقر الى سماع لان
جمع الجمع لا يقاس وفى الحديث فانا اسودة يعنى به الا
سودة
لات قال ابن الخشاب قال الازهرى يقال له سواد

ثم اساود وجمع الجمع فهو مسموع اذا ابن برى قول ابن الخشاب
ان اساود فى جمع اسودة يفتقر الى سماع دليل على انه
لم يمر به وقد ذكره ابن الاعرابى وغيره قال الجوهرى يشد
للاعشى شاهينا عنا وقد كان فيكم اساود صرعى لم يفق
قتيلها يعنى بالاساود شخوص القتلى انهض كلام الجوهرى
وحكى الهروى فى حديث سلمان وهذه الاساود هو
الواحد الشخوص من المتاع وكل شخص سواد من انسان او
متاع او غيره وحكى عن ابن الاعرابى ان سواد يجمع اسودة
ثم يجمع اسودة اساود فهذا نص على انه مسموع الثالثة
والثلاثون عاهدت الله منذ يفعت ابن الخشاب المعرف
اليفعة يقال يفع الغلام فهو يافع وانبل المكان فهو
باقل واوبس بالرمس فهو واوس واعشب البلد فهو عاشب
فجعل اهل اللغة خارج اسم الفاعل فى هذه الالفاظ
عن القياس نادرا حكاه ابن السكيت ابن برى هى لغة فى
اليفعة



اليفعة حكى ذلك ابن القطاع فى ابنية الافعال وابن طريف
وابن قوطية وكذلك حكوا بقل المكان وابقل وعدس الثو
ب واوبس والاكثر يفع وابقل واوبس واذا ثبت سماع الكلمة
عن العرب لم يكن لمن انكرها عذر وانما اختارها ابن الحريرى
هنا لموافقة ما يعقب من يفعت بحتها وهى ما استطعت
فى دونها فضرورة السجع حملته على استعمال اقل اللغتين
وفيها فهضت اسلك سنها جه واقفوا اثر لهبه ابن الخشاب
يقال رجع فلان اثر لهبه اذا رجع على الطريق الذى جاء
فاما سرت فى ادراجه وقفوت ادراج فلان فليس من مستعمل
كلامهم ابن برى الدرج الطريق يقال فى المثل خل درج
الضب اى طريقه الذى يدرج فيه ومنه قولهم هو
درج السيل وكذلك ادراج السيول وادراج الرياح
لطرقها وليس الدرج بمنزلة الفهقرى لان يجاء
السيل لا يسير الفهقرى وانما نهم من قولهم رجع ادراجه

انه رجع فى الطريق الذى جاء منه من جهة رجع لان جهة
الدرج ولو كان الدرج بمعنى المهمز لم يصح ان يقال
درج السيل لان السيل لا يهمز وايضا
فان المهمز مصدر لا مكان فيصح هذا المعنى فى الصاد
لانى الامكنة ولو كانت الادراج لاستعمل الامع رجع
لكان الامر كما ذهب اليه هذا القايل ولكن قولهم خل
درج الصبى وهو متى درج السيل يبطل ما ذكره ويثبت
ان الدرج اسم لكل طريق يدرج فيه فعلى هذا لا سكر
تقوت ادراجه اى طريقه الخامسة والثلثون اذا
يا ذوطمرين فتكاديناهز العمرين ابن الخشاب
بنى الاستفعال كادمع يناهز لان المناهزة
معناها المقاربة ناهز فلان الحنين اذا قارب بكاء
معناها المقاربة ايضا فهما وان اختلفا فى الاستعمال
يتفقان فى معنى المقاربة فكانه اذا حقق معنى قوله

آل



آل ان تقدير هذا الكلام قارب مقاربة العمرين وهذا
لا يخفى اختلاله لمتأمل وفيها فتأملت الشيخ على سهو
محتاه وسهوكة رتاه فاذا هو اياه ابن الخشاب العجب لابى
محمد بصرى يتعمل مثل هذا جمع نحاة بلده على انه لحن سيما
بين رئيسهم سيبويه وهذه هى المسئلة المشهورة التى جرت بين
سيبويه والكسائى حين قدم سيبويه بغداد فى مجلس يحيى بن
خالد البرمكى واما سيبويه كنت اظن العرب اشد لسعة
من الزنبور فاذا هو اياها قال لا يجوز الا ما فاذا هو هى و
اجازها الكسائى وهى لحن لا محالة وقد ذكر القصة و
بسطها ابو القاسم الزجاجى ابن برى ذكر ابو القاسم
عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ان ابا زيد الانصارى
حكى عن العرب اكرمك اظن العرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو اياها قال ابو القاسم الزجاجى فاما ان يكون
بلغته هذه اللغة ولم يقلها ولا خرج عليها لشذوذ

وانا ان يكون لم يبلغه فانى لها فقد ثبت بهذا صحتها
عن عالم من اجل علماء البصرة وهو ابو زيد الانصارى
وهو من جملة من اخذ عنه سيبويه فلما اخذ على ابن الحريرى
اذ كان يوافق لحد علماء بلده فى صحة سماعها وان كانت
شاذة فى قياس العربية وفيها فى آخرها ثم وقد عنى بنظم
وزود فى نظمه من ذى علق ابن الخشاب هذا يعطى خلاف
المقصود لان قولهم من ذى علق فتره اللغويون بخلاف
المقصود فانما نظمه من ذى هوى قد علق بمن يهواه
قلبه قال الاصمعى نظمه من ذى علق يضرب للرجل
يرى الشئ يحبه فيجزى من محبته بالقليل ان ج
المعنى الذى اراده ابن الحريرى صحيح لانه اراد انه اود
قلبى هوى قد لم يكن فيه وذلك بسبب مفارقته وزد
نظمه من ذى هوى وعشق فصار عاشقا بعد ان
لم يكن كذلك وسبب ذلك مفارقته التى اوجبت

له



له ان صار ذا نظمه من ذى هوى لمن فارقه ولو كان المعنى
على ما قاله ابن الخشاب لكان الصواب ان يقول وزود نظمه
من ذى هوى ولم يقل وزود فى ومثل هذا لا يخفى على
ابن الحريرى الثامنة والثلثون انحت بملطية مطنية
البين ابن الخشاب الصواب بملطية مخفف وكذا استعمل
وهو معرب والذى استعمله ابن الحريرى بالتشديد هو المتعارف
بين العامة اب برى ملطية اسم اعجمى والاسماء الاعجمية
كثيرا ما تغيرها العرب الاترى الى نحو جبرئيل وابراهيم
عدة لغات وكذلك بغداد والمشهور فى هذه البلدة
على ما تقال الناس ملطية بتشديد الياء وكسر الطاء و
انما اثبته ابن الخشاب انما هى ملطية بتخفيف الياء و
اسكان الطاء اتباعا للتسنى فى قوله ملطية بتشديد
وكسر الطاء وانما اثبت ابن الخشاب انما هى ام للبين
تكون ولست فى استعماله لها على التخفيف قاطع على ان

هذا هو الأصل فى اسم البلدة لأحتمال ان يكون نفقها
للضرورة ويكون ما عليه الناس فى الاستعمال هو الصحيح
وفيها وقد وصف الأعجمية يحدها ان وضع الأعجمية
متحان الالعنية دخراج العجمية الخفية وشرطها ان يكون
دائما مثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى
نافت هذا النمط ضاهت السقط ابن الخشاب فيها
اعجمية صورتها خذ ذلك قال مثلها هاتيك وهى باردة
لا تشبه الاحاجى المشروطة وفيها فى آخرها وامّا صفير
جحفلة فمثله مكاشفه لأن المكاء الصفير قال الله تعالى
وما كان صلاتهم عنده البيت الا مكاء وتصدية والا
فى المكاء المد ولكنه ضرورى فى هذه الأعجمية وكلا الامرين
من قصر الممدود وحذف همز المهموز جائز ابن الخشاب
ليس الامر على ما قال انما يجوز قصر الممدود فى ضرورة
الشعر وحذف الهمزة لا يطرد انما يكون فى مواضع
مخصوصة



مخصوصة بصفة مخصوصة ابن برى هذه الكلمات التى
كل كلمة منها من كلمتين لمعنيين يباح قائلها بان يقصر
فيها الممدود ويحذف ذلك كضرورات الشعر لعزتها وصعوبة
استنباطها الرابعة والثلثون قال فى آخرها فسقط
فى يده ولا ذنب لمحققو والده ابن الخشاب اخطأ فى قوله
الفتى فى يده ولم يعلم حقيقة هذا الكلام كيف تستعمله
العرب وبيانه انه يقال سقط فى يد فلان اذا ندم
ولا يقال سقط فلان فى يده قال الله تعالى ولما سقط فى
ايديهم ولم يقل سقطوا فى ايديهم وهو كلام جار مجرى
المثل وفاعل سقط مضمر لا يظهر معناه الندم فكانه
قال فلان والله اعلم سقط الندم فى يد فلان وليس المعنى سقط
فى يد نفسه هذا محال لا يجوز الحمل عليه ولا يعطيه لفظ
هذا الكلام ولا معناه وهذا الغلط من فاحش غلط ابن
الحريرى فى مقاماته ويدل عليه دلالة قاطعة قوله

جل وعز وذا انتم قد ضللتم اى فى الثانى وهو ضللتم
ضمير المذكورين فى اول الآيات ولم يات به فى الاول
وقد سقط لان فاعله غيرهم وهو النتم على ما بين اهل
العربية وهو الصواب والله اعلم ابن برى قول ابن الخشاب
ان فى سقط من قولهم سقط فى يده وفى قوله ثم سقط
فى ايديهم ضمير لا يظهر معناه النتم غلط منه سقط عبر
متعمدا بذلك فى قراءة من قرء سقط فى ايديهم وهى
قراءة الاخفش وقال التقدير لما سقط النتم فى
ايديهم وانما ثبت ان النتم فاعل لسقط لم يجز ان يكون
مرفوعا بسقط لان الفاعل لا يكون مفعولا فلما لم يتم
فاعله وانما يكون غيره وهو قوله فى ايديهم وكذلك
قوله سقط فى يده الجار والمجرور فى موضع المفعول
الذى لم يتم فاعله وظاهر كلام ابن الخشاب يقضى ان
القراءة المشهورة ولما سقط فى ايديهم بفتح السين وذلك

غلط



غلط لان القراء كلهم مجمعون على سقط بفتح السين وكسر
القاف ولم يقرء احد سقط فى ايديهم الا ابو السميفع فى
الشواذ من القراءات وذلك عنى معروف عند اهل اللغة
وكذلك ذكره ابن الحريرى فسقط الفتى فى يده ولا يعرف
والده ولم يرو احد عنه سقط الفتى بفتح السين ولا
يصح كلام ابن الخشاب الا على الفتح وهو خلاف ما يروى
عن ابن الحريرى فى مقاماته الا ان ابن الحريرى غلط
الفتى وصوابه فسقط فى يده من غير ذكر الفتى او يقول فانا
الفتى سقط فى يده ولا يكون فى سقط ضمير الفتى لانه
فعل عين معتد فالجار والمجرور فى موضع مفعول به فان
قال قائل فاعل هذا غلط من الكاتب على ابن الخشاب لان
سقط
مثل هذا لا يخفى عليه اعنى القراءة المجمع عليها ولما
فى ايديهم على ما لم يتم فاعله قيل كلام ابن الخشاب يقضى
بانه
انما قال سقط بفتح السين الا تراه قال وفاعل سقط مضمر

لا يظهر معناه الندم ثم قال بعد هذا ويدل على ذلك قراءة أبي على
على أن الندم مضمر في سقط قوله جل وعز وإذا أنتم
قد ضلوا وهو ضمير المذكورين في قوله الآية ولم يأت
به في الأول وهو سقط لأن فاعله غيرهم وهو ضمير على
ثابتين أهل العربية وهو الصواب انتهى كلام ابن الخشاب
وقد ثبت أن القراءة ولما سقط بفتح السين وأن الفاعل
لم يظهر في سقط كما ظهر في ضلوا لكن يكون الفاعل في
عني فاعل ضلوا وهو الندم فقد شبت بهذا غلط من قال
ابن برى اللهم إلا أن يكون الناقل عنه قد غير الكلام
وأن الذي قاله أن سقط في يده مبني للمفعول وكان الأصل
قبل أن يبنى للمفعول سقط في يده أي سقط الندم في يده
ثم حذف الفاعل وأقيم المجرور مقامه والدليل
على صحة ذلك قراءة من قرأ ولما سقط في أيديهم فحينئذ
يكون الكلام مستقيما والرد صحيحا الثامنة والثلثون

ولا يجد



ولا أجد عنه مخبرا ولا أرى له أثرا ولا عثيرا ابن الخشاب كذا
عثير بتقديم الثاء المعجمة على ثلاث من نوق وكثر العين و
وجه لأستغاله لأن العثير الغبار وإنما المستعمل مع الأثر
العثير بتقديم الياء وفتح العين على وزن فيعل كحيدد و
جيدد ولا أهل اللغة في اللفظتين كلام إذكره إن شاء الله
تعالى بحكايته ابن برى هذا الذي ذكره ابن الخشاب هو
مذهب يعقوب بن السكيت وأتبعه ابن فارس وقال الهروي في
كتابه جامع لغة العرب تقول ما رأيت له أثرا ولا عثيرا ولا
لعيرا الأثر الخفي ويقال اتباع وحكى أبو الحسين بن فارس
أنه يقال ما رأيت له أثرا ولا عثيرا بتقديم الياء على الثاء
بقلب ذلك فهذا صحة ما قاله الحريري لكونهما مقلوبتين و
أنهما مسئلة حلت إجماع التاسعة والثلثون قال لهب منذ
وهو احضر إزاري ويقل عداري قال ابن دريد الإزار العانة
بعيد ابن برى هذا الذي ذكره ابن الحريري ليس ببعيد لأن

الأزار قد يسمى حفوا لأنه يثنى على المحفوه وهو معقد الأزار
والأزار والمئزر داخلة فى المحفوه ومنه الحديث ان النبى ﷺ
اعتجل الشوة اللواتى غسلن ابنته حفوه اى ازاره وقال الشعر
اياه والعرب تكنى بطيب الأزار عن عقد الهنج لأنه
يعقد وعليه قول المرقش والطيبون معاقد الأزرد
كذلك
بطهارة الجيب عن القلب السالم من الغش لأن
الجيب يكون على القلب وفيها فقلت اليها اساودى
ابن الخشاب استعمل الأساود فى الألات على ما ترد وقد
بينت انها الأسودة وقد جمعت على اسودات جواب ابن
برى قد تقدم عن هنا وفيها فاقبلنا نحوس خلالها و
نفيا ظلالها ابن الخشاب ليس هذا موضع استعمال هذا
الكلام لأنه ذكر انهما اعنى الحارث واباذ يصعدان الى
ضعف
الجزيرة مرتادين قوتا لا قوتهما من الزاد مع ذكر من
سوا
مرتهما وانهما لا يهتديان بسبيل وقوله ثم فجا
خلال



خلال
خلال الديار معناه فيما قيل والله اعلم اكثر والفضل
الديار فاى موضع استعمالا له لهذا الكلام هاهنا مع
مع قوله نفيا ظلالها وانما غرة النظم فقط الخلال
ظلال
فاما الجوس ودكره فى القرينة الأولى فقد علمت
استعماله
فى المعنى الذى اراده من الظلال وعدم الاهتداء فى
ضعفها لعدم القوت وهذا ظاهر ابن برى ذكر الجوهرى
طلبوا
ان الجوس مصدر وجاسوا خلال الديار اى تخللوها و
منها كما يجوس الرجل الأخبار اى يطلبها فعلى هذا
عن
يقتضى قول ابن الحريرى وحكى الهروى فى كتابه الغريبين
الأزهرى ان معنى جاسوا وطيئوا وحكى عن الأصمعى أن
يقال ترك فلانا يجوس بنى فلان ويجوسهم ويدوسهم
يطأوهم وقال ابو عبيد كل موضع خالطه وطيئه فقد
فيه
حسنه وحسنه المقامة الأربعون قال فى النظم منها
من عيب سوى انه قتمته يوم الندى ضيفا ابن الخشاب

نصف البيت الأول بعينه اقتطفه من قطعة فى كتاب الفرق
الوحدة لأبى الحسن محمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر ولد
البصرى اقل لها ان ابا ايوب فى فعله مؤيد بالحجج البالغة
ما فيه من عيب سوى انه يدهن من قارورة فارغة
لو عيره الخلق مؤعدا انته متى عقرب لا ذعنه
لا يهدا الاعشى على نصفها ولا امرأ القيس ولا النابغة
وكان ابو محمد القاسم بن الحريرى يروى هذا الكتاب عن ابى
محمد القاسم بن الحسن بن محمد بن كناوى المعروف بابى
الحسن الذهبى المصنف قال انشدنى على بن احمد المالكى
فيمن تكثر مواعيده الثانية والاربعون ثم انه احتاج
خلاصة الفضة وذر رصاصا فى الارض ابن الخشاب
ظن ان الخلاصة خالص الشئ وكذلك ربما ظنت
العامة وليس الامر على ذلك لان الخلاصة ما يلقى من
الشئ يسقط عند التخليص وعلى ذلك بناء الفعالة
كالنخالة



كالنخالة لما يسقط من النخل والبراية لما يسقط من البرى
وكذلك النخالة والكناسة والقمامة والحمامة والكناسة
والنجارة والقوارة وامثلة كثيرة جدا والخلاصة ايضا
ما يلقى فى السمن اذا اردتن لصفوا مثل بعرة او سوس
او نمرة وما يجرى مجرى ذلك يجمع اليه وسخه ليلقى وهو
الاثر وذلك معروف عند اللغويين فهو خطأ فى
هذا الاستعمال على كل حال ابن برى قول ابن الحريرى صحيح
لان لفظة الخلاصة لفظة مختلف فيها من جهة المعنى
فذهبت طايفة الى ما ذهب اليه ابن الحريرى وذهبت طايفة
الى ما ذهب اليه ابن الخشاب قال الجوهرى خلاصة
السمن ما خلص منه لانهم انما طبخوا الزبد ليتخذوه
سمنا طرحوا فيه شيئا من سويق او تمر او ابعار عز لان
جاد وخلص من التفل فذلك السمن هو الخلاصة
آخر كلام الجوهرى والشاهد بصحة ما قاله الجوهرى

انه يقال فى الخلاصة الخلاص ايضاً والخلاص ما خلص من
الذهب والفضة بعد المتك وقال الهروى فى حديث
سلمان انه كاتب على اربعين اوقية خلاصٍ الخلاصُ
خلصت النار من الذهب وكذلك الخلاصة فجعل
الخلاص والخلاصة بمعنى واحد وذكر الفارابى فى كتابه
المعروف بديوان الأدب الخُلاصة ما خلص من السمن
واذا ثبت صحة ذلك لم يكن لتغليط ابن الحريرى وجهٌ
اذ كان قوله موافقاً لأقوال اهل اللغة الخ فى وكون
ابن الخشاب وقع عليه

فلم يذكره ليصح

قوله والله اعلم وفيها الى ان طال الأمد وحصحص الكمد
ابن الخشاب يستعمل الحصحصة مع غير لفظة الحق ولا
يكاد يستعمل ذلك لو قائل قائل حصحص الحق او قول
الشر او غير ذلك لكان بعيداً من مستعمل ابن برى
ابن الخشاب



ابن الخشاب ان الحصحصة انما تكون مع لفظة الحق قول
تفرد به واتى حمله على ادعائه ما لا أصل له فى كتاب الله العزيز
قوله ثم الآن حصحص الحق وليس الأمر كما ظن لأن الذى
عليه اهل اللغة حصحص الشئ بمعنى ظهر ووضح ولم
يعرفوا به حقاً ولا غيره وقال الخليل الحصحصة الحركة فى
الشئ حتى يسقر منه ويتمكن ويقوى قوله فى ذلك قول
حميد يصف جملاً وحصحص فى صُمِّ الحصا ثفناته والصُّمُّ
الفيام ساعةً ثم صمتها الثالثة والأربعون والمسح
قال ومسل بنجاده ابن الخشاب كذا وقع فى النسخ المقروءة
على بنجاده بالنون ولا وجه للذى قال بنجاد السيف لانه
لا يعتم المغطى المتلفف عموم الثوب فان كان قال بنجاده
اى بكسائه فهو الوجه ابن برى النداء بنجاده لا غير
ذكره ابن الخشاب بالنون غلط منه او من النسخة التى
فى يده الرابعة والأربعون فى بيت عشار وهو قوله

تقول ابن الخشاب نظر الى التجانس من عشار واعشار فا
الاستعمال اذ الاعشار في قول العرب بُرمة اعشار
وفتح اعشار اذا كان نظما ولم يسمع للاعشار بواحد
ولعله ظن الاعشار البرمة الواحدة وهو مع ذلك
قطع وهو مما وصف فيه الواحد بالجمع وهذا لكون الوا
عدة قطع فهو كالجمع ومثله حبل ارمام واطاع و
ارمات وقد فسرها ابن الحريري في آخر هذه المقامة
فقال والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها
فقالوا برمة اعشار وثوب اسمال وليس الامر كما
قال لانها يجوز ان تكون عظيمة والمراد بها المشعبة ا
بي قول ابن الخشاب لعله ظن ان اعشار الجماعة
غير صحيح لان ابن الحريري الاعشار بانها
البرمة العظيمة وكذا قال الفراء في كتابه جامه
ان الاعشار الفدر العظيمة وهذا يصح قوله

ايضا



ايضا في انها الكبيرة دون الصغيرة وانما غلط
ابن الخشاب في جعله التانيث في قوله نفور تا نيث
الجمع لما قرن بين قوله عشار نور واعشاره نفور
لتانيث الفدر الواحدة دون الجماعة وكما انت تقول
قد نفور فكذلك تقول اعشار نفور لان الا عشار
الواحدة الكبيرة وهي مؤنثة ووصفت با

حصل التجنيس بين قوله اعشاره
واعشاره لكون عشاره جمعا ويكون اعشاره جمعا و
وصف به الواحد فيكون التانيث في نحو تانيث الجماعة
في نفور تانيث الواحدة ولا يمتنع ان يكون اراد بها
الجماعة لانه قد يوقع الواحد موقع الجماعة كقوله تع
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اراد وعلى اسماعهم
وكذلك قول الشاعر في حلقكم عظم وقد شجينا اراد

في عاوقم وقوله قمن او الطفل الذي لم يظهر واعملي
عورات النساء وقوله ثم استوى الى السماء فسوهن
السادسة والاربعون اذا الفعل يوسع عنك بجاؤ
فالحق به تاء الخطاب ولا تقف فان تر تبعل التاء ياء
فكتبه والا فهو مكتب بالالف ولا تحسب الفعل الثلاثي
والذي بعقاه في ذاك يختلف ابن الخشاب
اصل ما يكتب بالياء الالف من الافعال التي
اعلمت اواخرها ظاهرة بما اشار اهل العربية وقد
خلطه ابن الحريري بنظمه وزاحه اشكالا
قوله في الاول مما عقد بجاء الافعال التي آخرها
حرف فقوله الافعال مطلقا غير صحيح لان
هذا الفرق الذي انما يكون مختصا بالافعال
الماضية خاصة لا غير وهذا وان كان معلوما فانه
غير محقق

الفصل



الفصل الثلاثي والذي بعقاه والمهموز في ذاك يختلف فيه
ايضا الافعال خاصة يفرق
فيه بين ذوات الواو والياء على من فرق فيقع الاعتناء بما
ترد الى الضمير وهو التاء في آخره فان كان قبل التاء واو
كتب بالالف على لفظه واما ما بعقى الثلاثي اي كان
على اربعة احرف فصاعدا فانه لا يختلف لان ذوات الواو
فيه ترجع الى ذوات الياء فيستوي لفظ الجميع الا ترى انك تفرق
بين غزا وري ما دام ثلاثيين مكتوب غزا وري هذا بالالف
وهذا بالياء فاذا كتبت ارمي واغزي كتبتهما جميعا بالياء
لانك تقول ارميت واغزيت وكذا استغزى واستغنى
يستويان في الكتب بالياء كقولك استغنيت واستغزيت
والمهموز ايضا لا يحتاج فيه الى فرق لانه لا يختلف كقولك
سأل ونشأ وهنأ ومرأ لا يختلف فلا وجه لخلط الابواب
التي جمعها في الباب الاخير فانه زاد الباب اشكالا بقوله

فى ذاك يختلف فان ذلك اشارة الى الاعتبار بالرد الى الضمير
الفرق من بعد فيظن طالب الفرق ان هذا الفرق مستمر فى
الابواب الثلاثة وان ما زاد على الثلاثى والمهموز يتنوعان
كما يتنوع الثلاثى وقد بينا انهما لا يختلفان المهموز كله يكتب
بالالف وما زاد على بنات الثلاثة كله يكتب بالياء والاصل
ان هذا الفرق فى الثلاثى شئ لم يكن يعرف فى القديم
انما احدثه قوم من النحاة يكتبون مع الكتاب ليحتاجوا اليهم فيه
ويقال ان الباب رسمه ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش
والله اعلم ابن برى لم يرد ابن الحريرى بالمهموز ما اراده ابن
الخشاب فى البيت وهو ٤ ولا يحتسب الفعل الثلاثى والذى
بعده والمهموز فى ذاك يختلف ٤ لان ذلك لا يخفى على
له ادنى معرفة بالنحو لانه لا يغلط احد فى مثل سلأ
الثمن ان يكتبه بالياء من جهة انه لا يقول احد سليت
وانما يقال سلأت الثمن بالالف واذا كان الامر على
هذا

لم يكن



لم يكن لملاطمة ابن الخشاب بالحريرى وحمله من الوجوه والتناد
بالمهموز المهموز العين مثل شأ وتأ فان من الكتاب من
يخطئ هذا المخوبالياء كراهية ان يجمع الفان فى
الخط كما ويعيبا بالالف كراهية اجتماع يائين فى الخط
الذى يختاره ابن الحريرى ان يكتب المهموز العين بالالف
كان اصلها الواو ليطرد الباب ولا يختلف وليس لاجتماع
كاجتماع الالف ان الكتاب يهولون ذاك كما
يكتبونه بالعين ولا يبالون باجتماعهما وفى هذه البقا
فى الاناث التى جمع فيها حروفا مما يقال بالطاء والشا
والغاظل والعظم وغير

به بل هو مما نقل به الشاهد والاربعون
قال فان الوعود كغرس العود هو بين ان

او يدرك منه الرطب ابن الخشاب هذا
فان الرطب لا يجتنى من عود النبعة انما هو من الجمار
وهو مختص بالنخلة فاطلاقه عليه اسم العود الذي
الشجر خارج عن استعمال العرب ابن برى لم يرد ابن الحريري
بالعود الجريدة التي تغرس فتنبت فان كل بنائها وتمام
ادراك منها الرطب وان ادركها العطب لم ينل منها الرطب
والنخلة تسمى شجرة قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان و
الشجر كل ما كان من النبات على ساق وكل شجرة عيدانها
اعضانها فبان بهذا صحة ما قال لان الذي يزرع النخل
انما يلتمس جيدة بليغها ويغرزها في الارض فتنبت وتصير
نخلة ويدلك على ان النخلة تسمى شجرة ايضا قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان شجرة مثلها كمثل المؤمن لا يسقط
ورقها حدثوني ما هي ثم فسرها فقال هي النخلة وتسمى
الخوص ورقا وورق الشجر انما يكون في عيدانها وانما

شبّ



شبّ ان النخلة شجرة وان خوصها ورقها
واعضانها
وعيدانها في شعرها
فلم تدانهى سكابل اخو الجهل الذي ما ادعوى عوى
هذا بيت قاله
تجيبني اخوه الى
له
محتمل وعيدانها لفظ كالصهباء
الحصباء ابن الخشاب الحصباء الحصا
فالمشبهه الفعل المخالف للفعول من المعنى ابن برى
اراد كفعل الحصباء في التراءى يقال تحاصبوا
موا بالحصباء وايضا فان الارض ذات الحصباء
يصعب السير فيها ويشق على من يقطعها في الحر والبرد
من الناس والخيل والابل وغيرها من بهيمة الانعام
فالسير شاق مكروه والتراءى بها ايضا شاق مكروه

والمعنى فيها صحيح على حذف المضاف وتقديره الحصباء

الثامنة والاربعون قال في الابيات التي مدح فيها

ومغنى لا تزال تغنى فيه اغاريد الغواني والاغاني ابن الخشاب

يوهم بتجنيسه ذكر المغنى والغواني والاغاني فاذا

استشف معناه الذي يدل عليه جد اذ كاد يكون

فاسدا بل يتنافسد وذلك ان الا ريد من قوله من

غير انا

عن الازواج او يحبسنها عن التحسن على

اللعوبين والاغاني جمع اغنيه وهي

المغنى اضاف الاغاريد الى الغواني

والاغاني قال المعنى

تطريب النساء اللواتي يغنين بقولها

وتطريب الابيات التي يغنى بها فاهيك

بهذا الـ وحسنا

ابن برى



ابن برى ليس في هذا البيت ما ينكر عا

الاغاني على الاغاريد وهما بمعنى وا حد

وهذا جائز اهل اللغة لاختلاف

اللفظين على جهة التاكيد وذلك كقول الشاعر وقـ

الف قولها كذبا وميناً والمين هو الكذب وكذلك قول

الاخر وهند اتى من دونها النأى والبعد وكذ لك

قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا فيل فهذا بمعنى واحد و

كذلك انما اشكو بثي وحزني الى الله البث والحزن بمعنى

واحد وكذلك لا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك قوله

عبسي وبسر وغرابيب سود وفجاجا سبلا وهذا النحو

كثير جدا وهذا فيمن جعل الاغاريد جمع اغرودة للذ غنته

المطرب فيها ومن جعلها جمع اغراد فاغراد جمع غرد وهو

التطريب لم يكن فيه لانه يصير المعنى وهذا معنى صحيح ولا

فساد فيه والله اعلم الثامنة والاربعون وكون لعول من

فطرب واسرى من جنبه ابن الخشاب

الجنب بحتى يضرب به المثل ويحمل من ناب

المعنى وانما الجنب طويل عانه ان سيره وكا

وانشد الأصمعى وقام للجنب فى

صفصفه حمه اذ نشره

فظيف ساق خمسة موشرة وارفع

من ذنب مشمر ابن الخشاب وصف بالتشمير

فى الاستعمال ردئ فى بعيد من منهاج كلامهم وفيها

ومثلك لا نفرع له العصا ولا يشبه بطن الحصا

ابن الخشاب اما فرع العصا فمعروف واختلف الناس

فى اقل من فرع له العصا من حكام العرب واما طى

الحصا فضرب من الكهف وليس هذا موضع استعماله لان

لا يريد ان مثلك لا يكهن له لا معنى لهذا الكلام ولا

فايدة فيه وفيها واما فرض الولايات وفلس الامارات

وكاضغاث



وكاضغاث الاحلام والفى المنسخ بالظلام ابن الخشاب

انتساخ الفى بالظلام استعمال فاسد لان الفى ظل فاء

من جانب الى جانب اى رجع من ناحية المغرب الى ناحية

المشرق وحقيقة النسخ ابطال الثانى الاول فالشمس

هى المنسخة لا الظلام لان الظلام ظل فى الحقيقة وهو

ارتفاعه وترفع الفى وهو ظل محضوض فجعله الظلام

للفى ظاهر الفساد وفيها وكن بانى خفيف الكل قليل

ابن الخشاب لا وجه لاستعمال الذل هاهنا لان

الذل الحمل يقال امرأة ذات ذل وانما الراحلة الاذلة

من قولهم فلان بكذا والذل لا يستعمل موضع الكل

وهذا ايضا وهذا المعنى الذى يقوله بعد اسطى

حق المشط وحاق بالحاق المشط والكل

الثقل وكانه قال خفيف الثقل وقال فى الخامسة و

تحذو فى كلاى ثقلا وفيها عزاء حاوية خلاصات

المعانى والزبد ابن الخشاب جرى على عادته فى استعمال
الخلاصة استعمال خالص الشئ ما يسقط منه عند تخليصه
وتمييزه المقامة الخمسون فى البسملة هو اهاله بت
اليلى والمنزل القفر الخلاء ومورد السنف الأولى
واللاحق المتبع ابن الخشاب فالأولى مما استعمل من كلام
المشهور يراد به الذين كقول ابن دريد هم الأولى
فاخرها وهكذا يقولون هم الأولى فعلوا كذلك اى الذين
وليس مراده فى البيت هذا المعنى انما مراده الأول كما انه
قال ومورد السنف الأولين اى المتقدمين ومن لحق
بهما اى من الأولين والآخرين ولا اعلم الأولى فى معنى
الأول مستعملا فى كلامهم فان ثبت من جهة موثوق بها
كان مقبولا بافت اللام فيه على الواو وهو فى اعراب فا
نقلبت الفا وكان وزن الكلمة قبل قلبها فعلا فصار
بتقديم لامها وهى اللام على عينها
وهى



وهى اللام الواو والله اعلم تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب

٥٤٣٥

خطی اهدا